جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

لغة وأدب عربي
دراسات أدبية
أدب حديث ومعاصر

رقم: ح159/17/2018

إعداد الطالبة:
نورة ثور

يوم: 27/06/2018

صورة المرأة في رواية "نساء كازانوفا" لواسيني الأعرج

لجنة المناقشة:

رابح بودية	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
أمحمد بن لخضر فورار	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا و مقررا
قاسم المسعود	جامعة محمد خيضر بسكرة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية : 2017 - 2018

«يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ »

سورة النساء : الآية 1

شكر و عرفان

الحمد لله الذي مهد لنا السبل و يسر لنا الصعوبات و أحاطنا بعنايالتفكير و حسن التدبير .

كما أتقدم بالشكر الجزيل والخالص إلى أستاذي المشرف **"فورار أمحمد بن لخضر"** بتوجيهاته القيمة و نصائحه الثمينة التي أفادتني في بحثي .

كما أتقدم بالشكر إلى جميع أساتذة **"قسم الآداب و اللغات"** بجامعة محمد خيضر بسكرة .

و لا يفوتني أن أشكر كل من ساعدني ومد لي يد العون في إنجاز هذا البحث من قريب أو من بعيد .

مقدمـة

تعد الرواية من الفنون النثرية التي تعبر عن الواقع ، وتكشف مختلف الحقائق لما تملكه من قدرة هائلة تسمح لها بالولوج في أعماق المجتمع ، فقد أبدعت لنا الرواية مواضيع من قلب المجتمع وقضايا تمسه وتعبر عنه ، فبرع في هذا المجال الكثير من الكتاب والروائيين ، من بينهم الروائي " **واسيني الأعرج**" الذي عالج الكثير من القضايا الاجتماعية ، نذكر من بينها قضية المرأة ، وذلك نظرا للدور المهم والفعّال الذي تؤديه في المجتمع ، ولأنها عنصر أساسي ومهم في هذا النظام الاجتماعي ، وهي أيضا نصف المجتمع ، فلولاها لما استمر النسل وما كان للإنسان استمرار على وجه الأرض وكما هو معروف أن الكاتب ابن بيئته وهو أيضا قلم التعبير عن مجتمعه تناول هذه القضية ، فكانت روايته عاكسة للواقع المعيشي .

انطلاقا من هذا وقع اختياري لموضوع صورة المرأة في رواية نساء كازانوفا لواسيني الأعرج حيث تعددت صور المرأة فيها فقد ألم بكل جوانبها الحياتية ، وكان سبب اختياري لهذا الموضوع بالذات هو اهتمامي بموضوع المرأة وحب الاطلاع على خبايا المرأة ، وتسليط الضوء على هذا الموضوع الحساس والمهم ، وإبراز ما كانت تعانيه المرأة من تهميش وانتهاك لحرمة روحها وجسدها وكرامتها .

ومن هنا يمكن طرح الإشكاليات الآتية :

كيف نظر الروائيون الجزائريون إلى قضية المرأة من خلال أعمالهم الأدبية ؟

كيف صوّر واسيني الأعرج المرأة في روايته "نساء كازانوفا" ؟

اعتمدت على المنهج الوصفي المتضمن آلية التحليل باعتباره الأنسب للدراسة ، لأنني بصدد دراسة صورة المرأة ، وذلك من خلال وصف الشخصيات النسائية ، ثم تحليل كل شخصية على حدا.

وقد اعتمدت في دراستي على خطة تعينني في سير وتسهيل عملية البحث والتي تجسدت كالآتي:

مقدمة ثم فصل أول وهو فصل نظري والذي يحمل عنوان صورة المرأة في الرواية الجزائرية ، بحيث سلّطت فيه الضوء على مجموعة من النقاط وهي : مفهوم الرواية مكانة المرأة في الرواية ومفهوم الصورة ، مفهوم الشخصية وأقسامها ، ثم أهميتها وأخيرا صورة المرأة في الرواية الجزائرية .

أما الفصل الثّاني وهو فصل تطبيقي بعنوان صورة المرأة في رواية نساء كازانوفا لـ "واسيني الأعرج" ، حيث استخرجت صور المرأة الموجودة في الرواية منها : صورة المرأة المثالية ، صورة المرأة الضحية ، صورة المرأة المجرمة صورة المرأة المتحررة ، صورة المرأة المقدامة ، صورة المرأة المتمردة .

وأخيرا خاتمة التي كانت بمثابة حوصلة لأهم النتائج الواردة في هذا البحث أما مادة البحث فقد استندت في هذه الدراسة إلى مجموعة من المصادر والمراجع ، والتي كانت بطبيعة الحال المصدر، إضافة إلى مجموعة من المراجع أهمها :

- **المرأة في الرواية الجزائرية** لـ : صالح مفقودة
- **المرأة في الأدبيات العربية المعاصرة** لـ : محمد يوسف سواعد
- **الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية** لـ : أم الخير جبّور
- **صورة المرأة في روايات نجيب محفوظ الواقعية** لـ : سناء طاهر الجمالي

أما بالنسبة للصعوبات فقد واجهتني بعض العقبات ، والتي استطعت تجاوزها بالصبر والصمود والعمل نذكر منها صعوبة الإلمام بالمادة العلمية وذلك لوفرتها وتشعبها .

وفي الأخير أتقدّم بالشّكر الجزيل بعد الله سبحانه وتعالى لأستاذي المشرف "**فورار امحمد بن لخضر**" الذي أشرف على هذا البحث ، ومدّ لي يد العون بالنصائح القيّمة التي أفادتني في عملي . فجزاه الله كلّ الخير .

الفصل الأول : صورة المرأة في الرواية الجزائرية

- **1• مفهوم الرواية**
- **2• مكانة المرأة في الرواية**
- **3• مفهوم الصورة**
- **4• الشخصية مفهومها أقسامها وأهميتها**
- **5• صورة المرأة في الرواية الجزائرية**

تعد الرواية الفن الأكثر انتشارا في العالم ، حيث يلجأ إليها أغلب الكتاب والروائيون للتعبير عن الواقع الذي يعيشونه ، والتعبير عن عواطفم وأحاسيسهم وانفعالاتهم ، « حيث أصبحت الرواية في ظل النتاج السردي الأكثر استساغة للدخول بها في مقاربات إجرائية ، وهذا لما تمارسه من إثارة وإغراء على المتلقي نقاد كانوا أم قراء نتيجة امتلاكها عناصر التشويق والمفاجأة والبطولة والتلاعب الفني بالأدوات السردية ولما تمتاز به من إبداع وتقنية في الكتابة والقص »[1].

1- مفهوم الرواية :

أ- لغة :

ورد في معجم لسان العرب أن لفظة الرواية « مشتقة من الفعل روى ، قال ابن السكيت : يقال رويت الماء أرويهم إذا استقيت لهم ، و يقال من أين رأيتكم ؟ أي من أين تروون الماء ، ويقال روى فلان فلانا شعرا إذا روه له حتى حفظه للرواية عنه وقال الجوهري رويت الحديث ، والشعر فأنا راو في الماء و رويته ترويه أي حملته إلى الرواية »[2] .

ب- اصطلاحا :

من المتعارف عليه أن الرواية من المنظور الاصطلاحي لها عدة تعريفات ومن بينها نجد أنها « أنسب الأجناس الأدبية ، لاحتواء حركة المجتمع والواقع الإنساني وما يعتلج داخل النفس الإنسانية وخارجها ، لذلك فهو فن يجيد تصوير حركة المجتمع بل إنها أصبحت فنا يعبر عن مدى وعي أمة بواقعها وبأزمات ذلك الواقع فكانت أحسن

[1] – حكيمة سبيعي ، خطاب الرواية عند أحلام مستغانمي ، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في النقد الأدبي ، إشراف الأستاذ : أحمد جاب الله ، قسم الأدب العربي ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2011 – 2012 ، ص 10 .

[2] . ابن منظور الإفريقي : لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ص 280 . 281 .

وسيلة للتعبير عن روح الأمة بطموحها » [1]. من خلال ذلك نجد أن الرواية هي تجسيد لواقع المجتمع بمختلف صوره .

وفي تعريف آخر لها نجدها « تلك الثورة الإبداعية التي طغت على ما عداها من أجناس أدبية ، حتى أضحى يطلق على العصر الحديث بعصر الرواية ، فهي حياة تنبثق من الحياة ، ذات قدرة على التلون والتغير والتعدد والانشطار والتمزق والانقسام ، وذات أبعاد لا متناهية ، فالرواية عمل متعدد الدلالات أو بتعبير آخر عمل مفتوح أي نمط نصي محتمل لتأويل شتى مختلفة باختلاف المواقف التداولية» [2].

فالرواية تتعدد دلالاتها و تختلف ، وذلك حسب طبيعة الموضوع ، فهي « تتميز عن القصة في اتساع الرواية في أحداثها و شخصياتها ، وعدا أنها تشغل حيزا أكبر و زمنا أطول ، وتعدد مضامينها »[3].

فمن خلال ما سبق نجد أن الرواية أشمل وأعم من القصة ، فالرواية تختلف عن القصة في كبر حجمها واتساعها في الشخصيات والأحداث ، وتناولها العديد من الموضوعات ، على عكس القصة التي تتميز بصغر حجمها . لذلك نجد أن الرواية « يمتزج فيها الخيال بالواقعي، المجرد بالحسي ، والخصوصي بالكوني والرمزي بالمادي

[1] – سناء طاهر الجمالي : صورة المرأة في روايات نجيب محفوظ الواقعية ، كنوز المعرفة للنشر والتوزيع ، عمان الأردن ، 2010 ، ص 289 .

[2] – علا السعيد حسان : نظرية الرواية العربية في النصف الثاني من القرن العشرين ، الوراق للنشر و التوزيع عمان ، ط1 ، 2014 ، ص27 .

[3]– صالح مفقودة : المرأة في الرواية الجزائرية ، دار الهدى للنشر و التوزيع ، بسكرة ، الجزائر ، ط1 ، 2003 ص35 – 36 .

بأثره الكبير على مختلف الأجناس الأدبية ، التي تتحقق من حولها »[1]. فالكاتب حينما يكتب الرواية يعبر عن الواقع لكن يمزج الخيال لكي تصل رسالته إلى المتلقي .

وفي تعريف آخر للرواية :

« الرواية تعلن عن ميلاد محطة جديدة في الكتابة الروائية ، هي لحظة التحرر من التحديدات والتقنيات التقليدية للكتابة ، والخروج إلى فسحة التعدد و التنوع في التجليات والتحققات النصية لتجعل من النص مجالا لإبلاغ صوت الكينونة المتكلمة خارج أسيجة الواقع والمقتضيات الاجتماعية ، خارج ما تلوكه الخطابات السائدة الحريصة على تنظيم و قولبة العلائق بين الناس »[2] « فالرواية تتفاعل مع مختلف النصوص كيفما كانت طبيعتها ، انطلاقا من تفاعلها بواقعها »[3].

فالكاتب يلجا إلى كتابة الرواية لكي يبلغ صوته إلى القارئ ، فبواسطتها يستطيع التعبير بكل حرية بعيدا عن القيود التقليدية ، فأي قضية تشغل بال الكاتب يستطيع التطرق إليها بكل حرية .

2- مكانة المرأة في الرواية :

[1] – إدريس الخضراوي : الرواية العربية و أسئلة ما بعد الاستعمار ، رؤية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر، ط1 2012 ص 30-31 .

[2] . حسن المودن : الرواية و التحليل النصي ، دار الأمان ، الرباط ، ط1 ، 2009 ، ص7- 8 .

[3] . سعيد يقطين : الرواية و التراث السردي ، رؤية للنشر و التوزيع ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 2006 ، ص10.

لقد تطرقت الرواية العديد من المواضيع المهمة والحساسة ، بحيث « يعاني مجتمعنا الجزائري كبقية المجتمعات العربية مشاكل اجتماعية وتتعرض سبيل تقدمه جملة من عوارض التخلف ومظاهر الظلم ، ومن جملة المشاكل المطروحة قضية المرأة ، هذه القضية القديمة المتجددة إنها قضية ملحة ومفتوحة كثيرا ما تثار بصورة تصل إلى حد التناقض »[1] .

وهذا ما جعلها تحتل مكانة كبيرة و مهمة في العمل الأدبي الروائي ، حيث تطرق إلى قضية المرأة العديد من الكتاب و الروائيين، باعتبارها قضية حساسة ومهمة ولأن المرأة جزء لا يتجزأ من المجتمع وهي النواة الأساسية فيه ، ولأن الكاتب ابن بيئته لذلك كان يجب عليه التطرق إلى هذا الموضوع الحسّاس .

وقد تعددت وتنوعت آراء الكتاب حول نظرتهم للمرأة كل حسب تصوره ووجهة نظره ، لأن الأفكار والآراء تختلف من كاتب إلى آخر « بحيث ترى بعض الآراء ضرورة التزام المرأة بالبيت و لبس الحجاب ، في حين ترفع أصوات أخرى لتمزيق ذلك الرداء والانطلاق إلى العمل والمشاركة في الحياة جنبا إلى جنب مع شقيقها الرجل وترفع أصوات وسطية تدعو إلى إتباع منهج وسط بين الانغلاق والتحرر، فالتصدي لموضوع المرأة يكتسي أهمية بالغة كونه يعالج إشكالية مطروحة ، طالما تحدثت عنها الشرائع السماوية والقوانين الوضعية كما استحوذت المرأة على القلوب والعقول أما أختا ، وحبيبة أو خطيبة أو زوجة »[2] . إذن لاقت المرأة اهتمام كبير لدى الروائيين و الكتاب ، حيث نجدهم استثمروا عالم المرأة بمختلف نماذجه و صوره ، و ذلك ليبرزوا مدى أهمية هذا المخلوق في المجتمع ، والرواية بطبيعة الحال هي المتنفس الوحيد للكاتب الذي يسمح له بالتعبير عن كل ما يدور في ذهنه بكل حرية .

---

[1] - صالح مفقودة : المرأة في الرواية الجزائرية ، ص13.

[2] – المرجع نفسه ، ص13.

« فالمرأة في الرواية تحتل نصيب أوفى وأوفر، وكذا الشأن في الدراسات الأدبية والاجتماعية ، فالدراسات السالفة الذكر تتناول مشكلة خضوع المرأة واضطهادها وتشير إلى الجهود التي تحاول تحطيم ذلك الاضطهاد ، أما معالجة الأصناف الأدبية لموضوع المرأة فتمتاز بالحرية في التناول والجرأة في الطرح وإعطاء التصور الذهني والبديل» [1].

فالكتّاب جعلوا قضية المرأة من بين القضايا الضرورية والملحة للكتابة ، لهذا كان هذا الموضوع محل اهتمام و نقاش لدى العديد من الأدباء و المفكرين ، وذلك لأن الكاتب دائما يحاول من خلال أعماله الأدبية تقديم قضايا مهمة خاصة إذا كانت تتعلق بمجتمعه .

3-4- مفهوم الصورة :

لقد وردت لفظة الصّورة في القرآن الكريم و ذلك في قوله تعالى «ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٤﴾ »[2]. أي خلقكم في أحسن وأجمل الصور ورزقكم كل شيء طيب .

أ-لغة : جاء في لسان العرب « الصّورة في الشكل و الجمع صور، وقد صوّره فتصوّر و تصوّرت الشيء توهّمته ، فتصور لي و التصاوير التماثيل .

[1]- صالح مفقودة : المرأة في الرواية الجزائرية ، ص14- 15.

[2] - سورة غافر : الآية 64.

قال ابن الأثير: الصّورة ترد في لسان العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته على معنى صفته يقال : صورة الفعل كذا و كذا أي هيئته ، وصورة الأسر كذا وكذا أي صفته »[1] .

ب- اصطلاحا :

يلجأ أغلب الروائيون والكتاب إلى الصورة باعتبارها الأداة التي يستخدمها لتقديم عمله الأدبي ، حيث تعددت وتنوعت تعريفاتها ، فنجدها أنها « وسيلة اتصالية تحقق لنا عمومية المعرفة فهي تخاطب أذهان القراء بمختلف مستوياتهم»[2] ، وهي تشكيل لغوي مكون من الألفاظ والمعاني العقلية والعاطفية والخيال وهي مظهر خارجي جلبه الشاعر أو الكاتب ليعبر به عن دوافعه وانفعالاته »[3].

فمن خلال هذه التعريف نجد أن الصورة هي وسيلة اتصال بين الكاتب والقارئ ، حيث يقوم الكاتب بواسطتها التعبير عن كل ما يشغله .

كما نجد "جابر عصفور" يعرف الصورة بأنها « الوسيط الأساسي الذي يستكشف به الشاعر تجربته ويتفهمها ، كي يمنحها المعنى والنظام ، فالشاعر الأصيل يتوسل بالصورة ليعبر عن حالات لا يمكن أن يتفهمها و يجسدها بدون صورة »[4].

فالصورة إذن هي الواسطة التي يستطيع بها الكاتب إيصال صوته ورسالته إلى المتلقي بحيث يقوم بتجسيدها في شكل صورة ويقدمها إلى المتلقي في شكل قالب فني إبداعي .

---

[1] – ابن منظور الإفريقي : لسان العرب ، مادة (ص، و، ر)، مج4، ص 473 .

[2] – قدور عبد الله الثاني : سيميائية الصورة ، مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع ، عمان ، ط1 ، 2008 ، ص152

[3] – نادر أحمد عبد الخالق : إيقاع الصورة السردية ، دار العلوم و الإيمان ، دسوق ، ط1 ، 2001 ، ص14 .

[4] – جابر عصفور : الصورة الفنية في التراث النقدي و البلاغي عند العرب ، الدر البيضاء ، بيروت ، ط3 1992 ، ص 383 .

وفي تعريف آخر للصورة :

«هي العبارة الخارجية للحالة الداخلية وهذا هو مقياسها ، وكل ما نصفه به من جمال وروعة و قوة ، إنما مرجعه هذا التناسب بينهما وبين ما تصور من عقل الكاتب ومزيجه تصويرا دقيقا خاليا من الجوفة والتعقيد ، فيه روح الأديب وقلبه بحيث نقرأه كأنما نحادثه و نسمعه »[1].

فمن خلال هذا التعريف نجد أن الصورة هي شعور داخلي ، يقدمه الأديب في شكل مظهر خارجي ، بحيث يقوم بتصويره تصويرا بعيدا عن الغموض والتعقيد وذلك لإيصال رسالته إلى المتلقي . « كما نجد عز الدين إسماعيل في كتابه "التفسير النفسي للأدب" إلى أن الصورة تركيبة عقلية تنتمي في جوهرها إلى عالم الفكرة أكثر من انتسابها إلى عالم الواقع و« يرى بيير ريفيري Pierre Reverdy أن الصورة خلق صاف من قبل الفكر لا يمكنها أن تولد من تشبيه وإنما من تقريب بين حقيقتين متباعدتين إلى حد ما»[2] فمن خلال هذا التعريف نجد أن الصورة ترتبط بخيال الأديب و فكره وذلك ليعبر من خلالها على مختلف القضايا التي تهمه .

فالصورة تنشأ من « عنصر ظاهري و آخر باطني ، وأن جمال ذلك التناسب أو المقارنة يحدد بعنصرين آخرين هما الحافز والقيمة ، لأن كل صورة فنية تنشأ بحافز وتؤدي إلى قيمة وهكذا يجتمع في الصورة عناصر أربعة أساسية (عنصران متناسبان و دافع و قيمة) »[3].من خلال هذا الطرح نستنتج أن كل صورة يقدمها الأديب تنشأ من

---

[1] – أحمد الشايب : أصول النقد الأدبي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، مصر ، ط10 ، 1994 ، ص 250 .

[2] – رابح محوي : الصورة الشعرية في ديوان الأمير أبي الربيع سليمان بن عبد الله الموحد ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي القديم ، إشراف الدكتور: عبد الرحمن تيبرماسين ، قسم الأدب العربي ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2008–2009 ، ص 34 .

[3] – عبد القادر الرباعي : الصورة الفنية في النقد الشعري ، دار جرير للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، ط1 2009 ، ص 83 .

حافز أو دافع يؤدي به إلى تقديم تلك الصورة ، فالكاتب لا يصور أشياء من تلقاء نفسه و إنّما تكون لديه أسباب وحوافز لتشكيل تلك الصورة التي يريد تجسيدها مما يؤدي بذلك إلى قيمة تعود بالنفع .

4-الشخصية مفهومها أنواعها وأهميتها :

لاقت الشخصية اهتمام كبير لدى الروائيين ، لأنها أهم عنصر في الرواية ولا يمكن التخلي عنها في أي حال من الأحوال .

4-1- مفهوم الشخصية :

أ-**لغة** : جاء في لسان العرب لابن منظور مادة (ش،خ،ص) « سواء الإنسان وغيره قراه من بعيد أو كل شيء رأيت جسمانه ، فقد رأيت شخصيته ، والشخص كل جسم له ارتفاع و ظهور ، وجمعه أشخاص و شخوص وشخاص ، وشخص تعني ارتفع والشخوص ضد الهبوط ، كما يعني السير من بلد إلى بلد ، وشخص ببصره أي رفعه »[1] .

كما وردت الشخصية في المعجم الوسيط والتي تعني « صفات تميز الشخص من غيره » ويقال « ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل »[2] .

كما وردت الشخصية في قاموس المحيط لبطرس البستاني « الشخص هو الجسم الذي له مشخص وحجمية ، وقد يراد به الذات المخصوصة والهيئة المعنية فينفسها تعينا يمتاز عن غيره ويطلق "الشخص" أيضا على الإنسان الذكر والأنثى ، وقد شخص به المرأة » [3] .

---

[1] – ابن منظور : لسان العرب ، مادة (ش ،خ ، ص) ، ص 36 .

[2] – إبراهيم أنيس و آخرون : المعجم الوسيط ، دار المعارف ، مصر ، ط2 ، ج1 ، 1972 ، ص 475 .

[3] – بطرس البستاني : محيط المحيط ، مكتبة لبنان ، بيروت ، (دط) ، 1998 ، مادة (شخص) ، ص 45 .

ب- اصطلاحا : تعد الشخصية محورا هاما في الرواية ولا يجوز الاستغناء عنها ، لأنها المحرك الأساسي الذي يحرك الأحداث بحيث نجد لها العديد من التعريفات من بينها« الشخصية كائن متخيل يحدثه الروائي أو الكاتب الدرامي ، يحملنا التوهم مجبرين على عده كالشخص الحقيقي »[1] لذلك « من الصعوبة فصل هذا العنصر عن غيره فهو يرتبط بالحدث ، ويجسم الفكرة التي تنطلق بها الرواية وعن طريق تصرفات الشخصيات وعلاقاتها المتشابكة تنمو الأحداث ، كما أن الحدث بدوره يؤثر في الشخصيات ومن ثم تكتسي أهميتها في العمل الروائي»[2] ، وبذلك تكون الشخصية « جزءا مكونا وضروريا لتلاحم السرد »[3] . فمن خلال ما سبق يتضح لنا أن الشخصية من أهم العناصر المحورية في الرواية فبدونها لا تكون هناك رواية ، وهي شرط أساسي يجب أن يتوفر في الرواية فالشخصية هي التي تؤدي إلى تطور الأحداث ونموها .

4-2- أقسام الشخصية : تنقسم الشخصية في العمل الروائي إلى عدة أقسام وذلك حسب الدور الذي تقوم به في الرواية بحيث نجد هناك شخصيات رئيسية وأخرى ثانوية .

أ- الشخصيات الرئيسية أو المحورية : لقد استخدم الروائيين بكثرة الشخصيات الرئيسية لذلك نجدها « هي التي تقوم بدور أساسي وبارز في السرد وسير الأحداث و دفعها إلى الأمام ويرى بعض الباحثين أن تحديد الشخصية المحورية في الرواية يعتمد على أساسين الأول كمي يعتمد على كثافة ظهور الشخصية في السرد والأحداث الثاني

[1] – أمينة فزاري : سيميائية الشخصية في تغريبة بني هلال ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة – مصر ، ط1 2012 ص 50 .

[2] – صالح مفقودة : المرأة في الرواية الجزائرية ، ص 363 .

[3] – حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي (الفضاء – الزمن – الشخصية) ، المركز الثقافي العربي ، بيروت لبنان ط2 ، 2009 ، ص 209 .

نوعي يعتمد على أهمية الدور الذي تقوم به الشخصية في بناء الحدث وتطوره ويمكن تقسيم الشخصيات الأساسية إلى قسمين شخصيات رئيسية أساسية وشخصيات رئيسية مساعدة »[1] .

كما نجد "عبد المالك مرتاض" يرى أنه « لا نضطر في العادة إلى الاحتكام إلى الإحصاء من أجل معرفة الشخصية المركزية من غيرها ، وإنما الإحصاء يؤكد ملاحظتنا كما يظهرنا بدقة على ترتيب الشخصيات داخل عمل سردي ما »[2] ، إذن عبد المالك مرتاض يرى أنه يجب علينا الملاحظة والإحصاء . وكما نجده يقول « وإذا كنا لا نفتقر في مألوف العادة للحكم بمركزية الشخصية من أول قراءة للنص السردي فإن ذلك يعني أن الملاحظة هي أيضا إجراء منهجي ولكنها تظل قاصرة ولا تملك البرهان الصارم لإثبات سعيها وهو شيء يتيحه الإحصاء وحده »[3] ، فمن خلال ما سبق نستنتج أن الشخصية الرئيسية هي العنصر الفعال في الرواية ولا يجوز الاستغناء عنها .

ب . الشخصيات الثانوية : تعد الشخصية الثانوية محورا هاما في الرواية لذلك **نجدها** « هي التي تكون أدوارها أقل أهمية وكثافة من الشخصيات المحورية وتنقسم إلى شخصيات ثانوية مساعدة ، وشخصيات ثانوية عرضية »[4] .

فمن خلال ذلك نجد أن الدور الذي تقوم به الشخصية الثانوية أقل أهمية ، إلا أننا لا يمكن الاستغناء عنها وذلك لأنها أيضا تساعد في تطور الأحداث و سيرها .

4-3- أهمية الشخصية :

[1] – عبد الرحمن محمد محمود الجبوري : بناء الرواية عند حسن مطلك ، المكتب الجامعي الحديث ، الموصل العراق (دط) ، ص 2012 . ص 91-92 .

[2] – عبد المالك مرتاض : تحليل الخطاب السردي ، معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق المدق ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون الجزائر ،(دط)، 1995 ، ص 143 .

[3] – المرجع نفسه ، ص 143 .

[4] – عبد المالك مرتاض ، تحليل الخطاب السردي ، ص 108 .

إن للشخصية أهمية كبيرة في البناء الروائي لأنها الوسيط الأساسي الذي يستخدمه الكاتب أو الروائي لإيصال غرضه إلى القارئ ، لذلك فهي أهم عنصر في الرواية . حيث يقول "عبد المالك مرتاض" :« إن الشخصية على ورقيتها في العمل السردي تمثل أهمية قصوى في هذا الجنس الأدبي »[1].

ويرى أيضا أن الشخصية « قادرة على غير ما يقدر عليه أي عنصر آخر من المشكلات السردية (...) إن قدرة الشخصية على تقمص الأدوار المختلفة التي يحملها إياها الروائي يجعلها في وضع ممتاز حقا »[2]. فمن هنا نجد أن الشخصية قادرة على على أداء الأدوار المختلفة .

كما نجد "محمد غنيمي هلال" في كتابه النقد الأدبي الحديث يقول « الأشخاص في القصة مدار المعاني الإنسانية ، ومحور الأفكار والآراء العامة ولهذه المعاني و الأفكار المكانة الأولى في القصة منذ انصرفت إلى دراسة الأفكار و قضاياه ، إذ لا يسوق القاص أفكاره و قضاياه العامة منفصلة عن محيطها الحيوي بل ممثلة في الأشخاص الذين يعيشون في مجتمع ما ، وإلا كانت مجرد دعاية ، وفقدت بذلك أثرها الاجتماعي و قيمتها الفنية »[3].

إذن الشخصية لها أهمية كبيرة جدا في العمل الروائي ومن الصعب عزلها عن الرواية لأنها هي العنصر الفعال في الرواية . وهي التي تتحكم في سير الأحداث ونموها

5- صورة المرأة في الرواية الجزائرية :

[1]- عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية ، عالم المعرفة ، الكويت ، 1998 ، ص 90 .

[2] - المرجع نفسه ، ص 79 .

[3] - محمد غنيمي هلال : النقد الأدبي الحديث ، دار النهضة للطباعة والنشر و التوزيع ، القاهرة ، مصر ، ط2 1997 ص 526 .

يعتبر موضوع المرأة من أهم المواضيع التي شغلت الأدباء والكتاب زمنا طويلا بحيث كان لها نصيب وافر وكبير في مضمار الرواية الجزائرية ، وحضور قوي وفعال فيها ، فقد لجأ الروائيون الجزائريون إلى موضوع المرأة باعتبارها الركيزة الأساسية لبناء المجتمع ، ولأنه بدون المرأة يفقد المجتمع معناه ، لذلك نجد الرواية الجزائرية تجسد قضية المرأة بمختلف المجالات والصور، حيث أعطت للمرأة الأهمية الكبيرة ، لأن المرأة تبقى هي العنصر الفعال في المجتمع ، ومن الصعب الاستغناء عنها .

ولقد تعددت وتنوعت صورة المرأة في الرواية الجزائرية ، حيث نجد كل روائي يتطرق إلى موضوع المرأة من وجهة نظره ، وذلك طبعا لأن الأفكار والآراء تختلف من روائي إلى آخر .

ومن بين الروائيين الجزائريين الذين تطرقوا إلى موضوع المرأة ، والذين كانت لهم بصمة في ذلك نجد القاص والروائي " **أحمد رضا حوحو**" في روايته "**غادة أم القرى**"« والتي بطلتها زكية ، وهي فتاة حرمت من لذة العلم وممارسة حقوقها الطبيعية كإنسانة من ناحية وامرأة من ناحية أخرى ، حيث يعالج الكاتب مشكلة الحجاب التي شغلت الأذهان والأقلام زمنا طويلا ، وما يزال مجتمعنا يعاني منها حتى الآن والبطلة تمثل جمهرة الفتيات الجزائريات اللاتي يقاسين من عذاب المنزل أو السجن المشروع ما قد يؤدي بحياتهن كما أودى بحياة زكية »[1].

"فأحمد رضا حوحو" من خلال هذه روايته هذه يعالج قضية مهمة في المجتمع وهي قضية الحجاب ، حيث يصوّر الظلم والمأساة التي تعاني منها المرأة الجزائرية والتي حرمت من أبسط حقوقها كالحرية مثلا ، حيث قام باهدائها « إلى تلك التي تعيش

[1] – أبو القاسم سعد الله : دراسات في الأدب الجزائري الحديث ، دار الرائد ، الجزائر ، ط5 ، 2007 ، ص 58 .

محرومة من نعمة الحب والسلم والحرية ، إلى تلك المخلوقة التي البائسة المهملة في هذا الوجود إلى المرأة الجزائرية تعزية وسلوى » [1] .

إذن المرأة إذن مرتبطة بالواقع ، لأنها موجودة في جميع نواحي الحياة ، فهي أساس تكوين المجتمع .

5-1- المرأة الضحية :

نجد أيضا الروائي "**عبد الحميد بن هدوقة** " من بين الروائيين الذين تطرقوا إلى قضية المرأة في مختلف النواحي وذلك في روايته "**ريح الجنوب**"، فالكاتب من خلال شخصية البطلة نفيسة « قام بتقديم قضية هامة وكبيرة من قضايا العصر وهي قضية المرأة وحريتها وتطورها ، وهو يستعرض من خلال شخصية نفيسة وثقافتها وضعية المرأة العربية بصفة عامة ، وما تتحمله من أعباء ، وما تتعرض له من سيطرة و سخرية من طرف الرجل ، فالمرأة هي الضحية في مجتمع رجالي متعصب يقف في وجهها وضد طموحها ، وسلطة الأب القوية وأحيانا الأخ العم ، الخال »[2] .

فهو إذن يمثل « صورة المرأة المقهورة في الحياة اليومية التي تكظم حزنها وهذا القهر الناجم عن الأنانية الذكورية ، وتهميش وجودها الدافئ ، لأن المرأة خاضعة لقوانين المجتمع الذي تعيش فيه ، وليست تمتلك إرادتها فيه »[3]. « فأول شيء حرمت منه المرأة الجزائرية قضية الحب ، وهذا الحرمان هو ما يقابلنا في الرواية من خلال تصوير معاناة زكية ، تجد نفسها بين أربعة جدران بحجة أنها امرأة »[4] .

---

[1] – المرجع نفسه ، ص 58 .

[2] – مصطفى فاسي : دراسات في الرواية الجزائرية ، دار القصبة ، حيدرة ، الجزائر ، (دط) ، 2000 ص 16 .

[3] – إبراهيم أحمد ملحم : الأنثوية في الأدب و النظرية و التطبيق ، عالم الكتب الحديث ، إربد ، الأردن ، 2016 ص85 .

[4] – صالح مفقودة : المرأة في الرواية الجزائرية ، ص 81 .

إذن "عبد الحميد بن هدوقة" من خلال روايته هذه يقدم لنا أهم قضية تتعلق بالمرأة ، وهي قضية الحرية حيث يقدم صورة المرأة الضحية بصفة عامة من قبل المجتمع ، وسلطة الأب وما تعاني من ظلم و قهر و قسوة و سيطرة ، وما تمر به من معاناة جراء ذلك الوضع المزري الذي يجعل منها حبيسة ومقيدة ، وذلك طبعا لأنها امرأة

ولذلك نجد بعض الروايات الجزائرية يصوّرون واقع المرأة بكل حرية وما تتحمله من عنف من طرف الرجل ، « وفرض سيطرته عليها سواء بالضرب أو القتل أو التهديد »[1].

إن « المرأة في الوسط الجزائري تحب الإنجاب وترغب أن تكون أما لعائلة أمام زوج صامت في الغالب ، بحيث تحسن المرأة تدبير شؤؤن بيتها ، لتخفي الفقر والحاجة ، وهي في تناقض معنوي بين مستقبل وماضي على أمل أن يتحقق ، إنها ضحية المجتمع التعصب العادات الفقر ، السجن البيتي »[2] .إذن قيمة المرأة مرتبطة بالانجاب

5-2- المرأة الأم :

تعتبر الأم مصدر الحب والحنان والعطاء ، فهي الصدر الدافئ الذي يلجأ إليه أولادها في أحوالهم ، في السراء و الضراء ، حيث نجد حضورها قوي في الرواية الجزائرية ، فقد تطرق إليها الروائيون ، وذلك لأنها أساس تكوين المجتمع « لذلك فالحديث عن الأم حديث عن الأصل ، عن الطفولة التي يعود الروائيون إليها كثيرا في أعمالهم الروائية ، وهو حديث عن صاحب الفضل في وجود الشخص وتربيته»[3]. ومن بين

[1] – إحسان أمين ، المرأة أزمة الهوية وتحديات المستقبل ، دار الهدي للنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط1 2001 ص 22 .

[2] – إحسان أمين : المرأة أزمة الهوية وتحديات المستقبل ص 238 .

[3] – صالح مفقودة ، المرأة في الرواية الجزائرية ، ص 266 .

الروائيين الذين تطرقوا إلى ذلك نجد الروائية "**زهور ونيسي**" في روايتها "**لونجة والغول**" تتطرق إلى صورة المرأة حيث « يقدم صورة عن المرأة النمطية ، وهي صورة المرأة الأم الدائمة الإنجاب ، حيث أنها امرأة لا تعيش لنفسها بل تعيش لغيرها ، وإذا اختل هذا العنصر الأساسي فإنها تكون معرضة للتطليق وعندئذ تصبح شخصا غير مرغوب فيه ، ومثل ذلك إذا كانت أنثى فقيمة المرأة تكمن في الإنجاب»[1] .

فمن خلال هذا الطرح يتضح لنا أن الكاتبة حاولت أن تبرز قضية مهمة جدا وهي قضية الإنجاب ، فمستقبل المرأة مرتبط بالإنجاب ، و إذا كانت لا تنجب فإنها تطلق وتصبح بدون ، فائدة وهذا الأمر يحط من قيمة المرأة لأن المرأة تبقى في النهاية إنسان لها شعور وكيان وإحساس .

كما نجد الروائي "**رشيد بوجدرة**" في روايته "**فوضى الأشياء**" يتطرق إلى موضوع المرأة وبالتحديد الأم « حيث تشكل الأم محورا هاما لنمو الحدث الروائي حيث تنحصر أعمال الأم "يما" في الإنجاب والخياطة والمطبخ ، وهي الأعمال الموكلة للمرأة ويركز الكاتب على الخياطة والإنجاب ويذكر معهما الطبخ ، فعمدت على الإنجاب الأولاد ورعايتهم وحبهم حبا جما ، كما عمدت على الانكباب على آلة الخياطة ، وكل الأمور التي يرسم مصير المرأة ، فتجعل منها شيئا ثانويا ، تافها مهملا مطلقا لا قيمة له »[2] .

5-3- المرأة العاملة :

لقد كان للمرأة العاملة أيضا حضور في الرواية الجزائرية ، وبما أن المرأة جزء من المجتمع ، لذلك كان عليها أن تقوم بالعمل فهي تملك نفس الحقوق ، حيث نجد المرأة تعمل من أجل إثبات نفسها ، والاعتماد على ذاتها ، وفرض نفسها على المجتمع « فالمرأة تؤدي دورا اقتصاديا واجتماعيا داخل منزلها و خارجه ، وهي في أبسط صورها

[1] – المرجع نفسه ، ص 352-353 .

[2] – صالح مفقودة : المرأة في الرواية الجزائرية ، ص 267 .

مثلث الحياة المستقرة والمزدهرة ، وقد أسهمت المرأة بجهدها راعية وواعية لما تقدمه من لعائلتها حسب الحاجة والضرورة ، فالرجل لم يحتج أو يعترض على خروجها وتنقلها ومشاركتها الحرة جنب إلى جنب الرجال متكيفة مع الظروف الطبيعية كيفما كانت فمعه شاركت شغلا وزراعة في البساتين وغابات النخيل » [1].

فمن خلال ذلك يتضح لنا أن المرأة كان لها نصيب أيضا في العمل حيث تعمل في العديد من المجالات حتى في البساتين من أجل تلبية حاجياتها وحاجيات أسرتها ومن أجل إثبات نفسها ، لكي لا تكون عائق على الرجل وعلى المجتمع ، فهي تمثل نموذج عن الاستقرار في الحياة ، وتساهم جاهدة في بناء المجتمع وازدهاره و تقدمه لأن لها قدرة كبيرة على ذلك وهي رمز للقوة و الصمود . ومن بين الروائيين الجزائريين أيضا من تطرق إلى قضية المرأة ، نجد الروائي "**محمد ديب**" الذي يقف إلى جانب المرأة ، حيث يذهب « إلى أن المرأة الجزائرية تقف عاجزة أمام جبال من الأعراف والعادات ، التي تحول دون تحقيق كيانها الشخصي فهي لا تأخذ مكانتها الصحيحة المستحقة في بيتها ، بل تفقد شخصيتها التي اكتسبتها فمحمد ديب يمجّد المرأة الجزائرية ، فيضعها في أعلى المراتب الاجتماعية كالملكة أو الأميرة »[2]. فمن خلال هذا الطرح نجد أن "محمد ديب" يرى أن المرأة محرومة من حقوقها التي يجب أن تتمتع بها مثلها مثل أي إنسان لذلك نجده مدافعا و مناصرا للمرأة ويضعها في قمة المراتب ، ويرى أنه لابد من إعطائها كل حقوقها ومكانتها التي تستحقها ، ويرى أيضا أنه يجب خرق وكسر تلك الأعراف والتقاليد التي تجعل من المرأة مخلوقا ضعيفا لا قيمة له وتفقدها شخصيتها . كما « نجد بعض الأدباء يركبون الموجة ليجدوا من خلال قضية المرأة مجالا للتعبير عن كوامن النفوس و أسرار الحياة ، لتصبح الدنيا في نظرهم امرأة ، والمرأة قضية فهي عنوان

[1] – فاطمة عندور : نساء خارج العزلة ، دار زهران للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2012 ، ص11 .

[2] – أم الخير جبور : الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية ، دار ميم للنشر ، ط1 ، 2013 ، ص 241–243 .

المثالية وهي عنوان التحرر وهي عنوان التضحية »[1]. إذن المرأة العاملة لاقت مكانة كبيرة في العمل الروائي .

5-4- المرأة الثورية :

« لقد استغلت الرواية الجزائرية الثورة التحريرية لتقديم صورة واضحة عن المساهمة الفعالة للمرأة في الكفاح المسلح ، من خلال تقديم نماذج روائية عن المرأة الثورية ، مثل صورة الفتاة الثورية في رواية "**البزاة**" **لمرزاق بقطاش** ، وصورة الفتاة رحمة بنت الفحام في رواية "**الانفجار**" **لمحمد مفلاح** »[2] ، وغيرها من الروايات الجزائرية التي وظّفت صورة عن المرأة الثورية ، وذلك للدور الفعال والكبير الذي قامت به المرأة أثناء الثورة التحريرية ، لأن المرأة الجزائرية ساعدت في الثورة وكان لها بصمة ودور كبير في نيل الاستقلال فهي المساندة للرجل ، حيث كافحت معه من أجل وطنها وظلت صامدة . لذلك كان لها أيضا فضل كبير في ذلك .

كما نجد الروائيات الجزائريات بحيث كانت لهن بصمة في الرواية الجزائرية حيث حرصن في كتاباتهن على التركيز على قضية مهمة وهي قضية المرأة ، لأنهن يجسدن واقع المرأة أكثر من الرجال وذلك طبعا لأنهن نساء . ولهن القدرة على تجسيد ذلك .

و« أبرز من كتبت في هذا الموضوع "**فضيلة الفاروق**" التي تلح أن تتكلم المرأة بلسانها وحدها بدون واسطة ، فنلمس في رواياتها التطلع إلى الخلاص والانفتاح والانطلاق و التحرر من الكبت ، قيود الماضي ، فلم تكتب الكاتبة قضية من القضايا التي تمس المرأة حتى و لو كانت تافهة و عابرة ، فكان الحب والاغتصاب والعذرية

[1] – محمد يوسف سواعد : المرأة في الأدبيات العربية المعاصرة ، (مصر نموذجا) ، دار زهران للنشر والتوزيع عمان ، الأردن ، ط1 ، 2010 ، ص 93 .

[2] – صالح مفقودة : المرأة في الرواية الجزائرية ، ص 356-357 .

والزواج وإنجاب البنات والتعليم والحجاب والطلاق والعلاقات الزوجية وتهميش المرأة موضوعا للكتابة »[1].

فمن خلال ذلك نجد أن الكاتبة "فضيلة الفاروق"من خلال كتاباتها تطرقت إلى موضوع المرأة في العديد من النواحي المهمة ، محاولة في ذلك إثبات شخصية المرأة وإعطائها كل الحقوق والحرية الكاملة ، لأنها تبقى في النهاية كائن مثلها مثل الرجل لها إحساس وكيان ، يجب أن يعطى لها الحق في الحياة كيفما شاءت ، فهي بذلك مناصرة للمرأة لأن المرأة هي الأم و الأخت و الزوجة و الحبيبة ، فلا يمكن أن تحرم من حقوقها كامرأة .

كما نجد "**آسيا جبار**" من بين الروائيات اللواتي تكلمن عن المرأة ، حيث « نقلت عالم النساء بأسراره وخباياه ، ففي رواية "**القنابر الساذجة**" صوّرت المجتمع النسوي فبينت طبيعة حياتها و نشاطها وأحاسيسها ، فالمرأة في كل القرى الجزائرية تتماثل فهي طيبة القلب رقيقة المشاعر ، متعبة من ثقل المسؤولية التي أوكلت لها ، مجبرة على حياة لا ترغبها ، ولكنها رغم ذلك مجاملة على طول الخط و الدوام »[2].

فالروائية آسيا جبار من خلال هذا صورت حياة المرأة بمختلف صورها ، حيث حاولت من خلال ذلك التطرق إلى مختلف الأعباء التي تتحملها المرأة الجزائرية رغما عنها لأنها مجبرة على ذلك ، إلا أنها تبقى مليئة بالأمل والصمود ، فلم تتمكن الكاتبة من تجاوز ذلك .

[1] – سعاد طويل : الرواية النسائية الجزائرية بنيتها السردية و موضوعاتها ، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب العربي ، إشراف الدكتور : صالح مفقودة ، قسم الآداب و اللغة العربية ، جامعة محمد خيضر بسكرة 2013–2014 ص 42–43 .

[2] – أم الخير جبّور : الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية ، ص 237 .

وبما أن الكاتب ابن بيئته فيرى أنه من الضروري أن يعالج القضايا التي تهم مجتمعه وتتعلق به ، لذلك نجد كل روائي يتطرق إلى موضوع المرأة من وجهة نظره لأن الأفكار تختلف من كاتب إلى آخر .

الفصل الثاني : صور المرأة في رواية "نساء كازانوفا" لواسيني الأعرج

1• صورة المرأة المثالية

2• صورة المرأة الضحية

3• صورة المرأة المجرمة

4• صورة المرأة المتحررة

5• صورة المرأة المقدامة

6• صورة المرأة المتمردة

تعتبر المرأة المخلوق الذي أثار جدل العديد من النقاد والروائيين ، كونها جزء مهم وفعّال في المجتمع ، ومن الصعب الاستغناء عنها ، هذا ما جعلهم يتطرقون إلى موضوع المرأة ، فالمرأة تحاول بقدر المستطاع إلى إثبات نفسها وتحسين أوضاعها في المجتمع ، وتحاول إثبات أنه لا فرق بينها وبين والرجل ، وأن بإمكانها القيام بعدة أمور من بينها العمل ، وإلى غير ذلك من المهام و الأدوار التي تجعلها في أعلى المراتب الاجتماعية .

ولقد لاقت المرأة مكانة كبيرة في الرواية ، وستبقى محل للدراسة والكتابة والإبداع لأنها « أكثر كائن بشري يمكن للكاتب أن يستغله بطريقة جيدة وموفقة ليعكس من خلاله كل تاريخ مجتمعه وتناقضاته و نقائضه ، مما يجعل دعوته للإصلاح أقوى وأوضح ، ذلك أن المرأة بشخصها الرقيق الشديد الشفافية يمكنها أن تعكس كل إيجابيات وسلبيات المجتمع الذي توجد فيه بمنتهى الصدق والحيوية ، ودون أي تحوير»[1] ، لذلك لا تخلو الكتابات « من حضور المرأة التي أسرت أقلام العديد من الأدباء والعلماء والفقهاء ، كما أسرّت قلوبهم فمن لم ينظم فيها شعرا كتب فيها نثرا ومن لم يكتب فيها نثرا ألف حولها قصصا وروايات »[2] .

وبذلك « استثمرت كثير من النصوص الروائية عالم المرأة بمكنوناته الكثيرة والمتداخلة لتنهض بمهمة إعادة تركيبه فنيا »[3] ، وبذلك يكون الروائيون قد جسّدوا واستثمروا عالم المرأة بمختلف نماذجه وصوره .

ومن بين الروائيين الذين تطرّقوا إلى موضوع المرأة نجد الروائي "**واسيني الأعرج**" في روايته "**نساء كازانوفا**" ، حيث تنوعت وتعددت صورة المرأة عنده ، وقد عالجت الرواية قضية المرأة ، وظاهرة تعدد الزوجات ، والمعاناة التي يمكن أن تلحق بالمرأة جراء

---

[1] – سناء طاهر الجمالي : صورة المرأة في روايات نجيب محفوظ الواقعية ، ص 10 .

[2] – خديجة صبار : المرأة بين الميثولوجيا و الحداثة ، إفريقيا الشرق ، بيروت – لبنان ، دط ، 1999 ، ص 40.

[3] – حميد عبد الوهاب البدراني : الشخصية الإشكالية في خطاب أحلام مستغانمي الروائي ، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع ، عمان ، ط1 ، 2012 ، ص 69.

ذلك ، فقد « أدت السيطرة على المرأة ووصفها بالضعف الجسمي والعقلي إلى تعدد الزواج بلا ضابط ولا رابط »[1] ، و هذا ما نجده مجسدا في هذه الرواية .

صورة المرأة في رواية "نساء كازانوفا" لواسيني الأعرج

1 – صورة المرأة المثالية :

« لقد كان للمرأة دور فاعلا في شتى مناحي الحياة ، فقد احتلت من علو المنزلة و المكانة العالية ما جعلها ترفع أصوات العزة بين أهلها و ذويها »[2] .

ولقد قدم لنا "واسيني الأعرج" في روايته "نساء كازانوفا" نموذج عن المرأة المثالية في الأخلاق والواعية ، القادرة على حسن التصرف في جميع المواقف ، و لقد جسد لنا ذلك من خلال شخصية "لآلة كبيرة" والتي كانوا ينادونها باسم "لدام بلانش" لأنها تحب ارتداء اللون الأبيض ، فهي لا تلبس غير البياض ، ولا تنزعه أبدا ، وهي أكبر وأولى نساء رجل الأعمال الشهير كازانوفا ، وأشدهم وفاءا وإخلاصا ، حيث أنجبت له أربعة أولاد ، وهي تمثل « تجسيدا للمثل النبيلة ، لتصبح مثلا أعلى للمرأة المضحية »[3] .

ولقد كانت ظاهرة تعدد الزوجات منتشرة في المجتمع ، بحيث تطرق إليها واسيني الأعرج في روايته هذه ، بحيث تتشارك النساء في زوج واحد وهو الشيء الذي عاشته لآلة كبيرة بحيث تزوج عليها كازانوفا العديد من المرات ، وقد صوّر لنا واسيني الأعرج المرأة الراضية بوضعها المزري ، وكان ما تعيشه هو الوضع العادي والطبيعي ، وجعل واسيني لهذا الرضا سببا ومبررا هو هيمنة وسلطة الرجل هو صاحب القرار الأول والأخير

[1] – صالح مفقودة : المرأة في الرواية الجزائرية ، ص 134 .

[2] – فاطمة صلاح الأعجم : صورة المرأة في الموروث الشعبي بين واقعية ألف ليلة و ليلة ورومانسية السير الشعبية دار غيداء ، عمان ، الأردن ، 2009 ، ص 82 .

[3] – فؤاد علي حارز الصالحي : دراسات في المسرح ، دارالكندي للنشر و التوزيع ، اربد ، الأردن ، ط1 ، 1999 ص 38 .

في الأسرة ، و قراره لا نقاش فيه ولا رجوع فيه حتى ولو كان ذلك على حساب سعادة وراحة زوجته ، وقرار زواجه أكثر من مرة تقابله المرأة بالقبول والاستلام ، دون أن تستطيع إبداء رأيها فيه . وهذا ما يجسد سلطة الرجل ، فالرجل هو سيد الموقف والمسير في جميع الأمور التي تخص العائلة .

إن "لآلة كبيرة" تتمتع بشخصية قوية فهي « تبدو بصورة مثالية محافظة على تقاليد الأسرة ، حريصة على أداء الصلاة ، فهي فتاة تتميز بالنقاء والصفاء اسمها لم يكن عبثا» [1] ، فالكاتب لم يكن اختياره لهذا الاسم من تلقاء نفسه ، وإنما كان اختياره مدروسا ومحسوبا ، فهي امرأة كبيرة بالفعل ، لأن تصرفاتها تثبت أن لها قلب كبير بالفعل يتسع لجميع الناس .

لقد كانت لآلة كبيرة بمثابة « الزوجة الوفية التي تقف إلى جانب زوجها ، وتشد من أزره في أوقات الشدة عندما يتعرض لمحنة »[2] ، وقد عانت في صغرها العديد من الصعوبات والعراقيل فلآلة كبيرة عانت من الرفض من قبل أقرب الناس إليها وهي أمها التي لم ترغب بها حينما ولدت ، حيث نجدها تقول لكازانوفا « ولدت مكسورة الجناح ولا نصير لي إلا ملاك ظل في مستميتا بيأس في الدفاع عن طفولتي العميقة لأنك لو نزعت قشور المرأة التي أنجبت لك أربعة ذكور أصحاء كما أردتم فلن تجد إلا تلك الطفلة الخائفة من كل شيء حتى من ظلها كنت سابع بنت في العائلة بعد أخوي الكبيرين ، سبع بنات أنسوها وجود ذكرين قبلها »[3].

فلآلة كبيرة عانت من التهميش والرفض في صغرها ، وذلك طبعا لأنها امرأة إلا أنها تجاوزت ذلك الظلم ، فكبيرة كانت مخلصة لزوجها رغم أنه تزوج عنها العديد من

[1] – صالح مفقودة : المرأة في الرواية الجزائرية ، ص 87 .

[2] – فاطمة صلاح الأعجم : صورة المرأة في الموروث الشعبي بين واقعية ألف ليلة و ليلة و رومانسية السير الشعبية ص 20 .

[3] – واسيني الأعرج : نساء كازانوفا ، موفم للنشر ، الجزائر ، 2016 ، ص 99 .

المرات ، وكما هو معروف أن « وجود الضرة ينفي عن المرأة في الغالب لذة الحياة »[1] ، وهذا في أغلب الأحيان يدفع بالمرأة للعيش في خوف و حزن ، خصوصا إذا كانت هناك سياسة التفريق بين الزوجات ، حيث أصبحت لآلة كبيرة تعيش حياة مملة ، خالية من الحب والمتعة ، فهي تعيش مع زوج لا يقدر قيمتها و مجهوداتها الجبارة في سبيل تحقيق سعادته ، فهي لم تلقى فيه أي من المواصفات التي حلمت بها يوما ما ، فمن خلال الرواية نجد أن عدد النساء الغير راضيات على الحياة الزوجية أكبر من عدد النساء الراضيات على تلك الحياة ، لأن معظم النساء لم يكن راضين على ذلك الزواج بل كن مجبرين على ذلك فلآلة كبيرة « لا تملك إلا الاستسلام لهذا القدر المفروض عليها »[2] ، رغم ما يمارس عليها « من أنواع الاهانة والإذلال فلا تملك لنفسها سوى الخضوع والخنوع والصبر وتحمل نكد العيش للاحتفاظ بالزوج والبيت »[3] .

ولقد صوّر لنا "واسيني الأعرج" في مشهد يدل على أن لآلة كبيرة امرأة مسلمة ومتمسكة بدينها وذلك من خلال قولها « أنا مسلمة أسير وفق الحدود التي سطرها الله ولا أتخطاها »[4] .

فهذا المشهد يدل على قوة إيمان لآلة كبيرة ، وهذا ما جعلها امرأة مثالية ، لأنها مؤمنة ولا تخرج عن أمور دينها . فهي امرأة متخلقة ، حافظت على أخلاقها التي تعتبرها أغلى ما تملك ومثلها الأعلى . وهذا ما دفعها للقيام بالعديد من الأعمال الخيرية والتي تعتبرها من واجبها حيث تشعر بالراحة الكبيرة عندما تقوم بهذه الأعمال ، وهذا ما يدل على أنها امرأة مثالية بالفعل ، تحس بالآخرين وبمعاناتهم ، وتقف جنبهم في أوقات الشدة حيث نجدها تقول لزينا « أذهب لمستشفى الأطفال المرضى بالسرطان لأضع ما ادخرته

[1]– صالح مفقودة : المرأة في الرواية الجزائرية ، ص 135 .

[2] – المرجع نفسه ، ص 174 .

[3] – خديجة صبار : المرأة بين الميثولوجيا و الحداثة ، ص 57.

[4] – الرواية ، ص 221 .

من نقود وتبرعات لوط لهذا العمل الخيري الذي أشرف عليه ، أريد فقط أن أعطي معنى لحياتي ، وأتحمل هذه الأوضاع التي تنزل علينا بقسوة »[1] ، وهذا ما يجسد القلب الكبير والحنون الذي تحمله لآلة كبيرة . فكل همها مساعدة ومساندة الآخرين في أوقات الشدة وهذا طبعا من الخصال الحميدة التي قلّ من يحمل هذه الصفات التي تدل على قوة الإيمان .

ولقد كانت لآلة كبيرة تمثل رمز الإخلاص ، حيث كانت أيضا مخلصة للدار الكبيرة حيث تقول « انفصلت عن كل شيء إلا عن الدار الكبيرة ، والتي أشعر أن بها شيئا كبير مني »[2] ، وفي موضع آخر تقول إحدى النساء لكازانوفا « كانت لآلة كبيرة تجد لذة كبيرة في تسيير شؤون البيت تعتبره مكانها الطبيعي ومساحتها الخاصة وكلما اشتكت نساؤك من الإهمال ومبالغتك في التعامل معي أعادت الجميع إلى جادة الصواب تعيدهن إلى النقطة التي تعوّدن أن لا يواجهنها بصدق وصلابة ويهربن منها »[3].

فلآلة كبيرة تلقى الكثير من القدر والاحترام من نساء الدار، وذلك طبعا لطيبتها ورقتها ، ويعتبرونها بمثابة الأخت الكبيرة وسند لهنّ ومثلهم الأعلى ، حيث كانت لآلة كبيرة تعاملهم معاملة حسنة فهي المرشد لهم ، وبذلك نجد « زينا تربت على كتف لآلة كبيرة »[4] ، وفي موضع آخر تقول لها أحدى النساء « أنت أختنا الكبيرة جميعا وتعرفين الصغيرة والكبيرة في هذا البيت ، وتحمّلت كل أمزجتنا البائسة التي لا يتحملها حتى أهلنا ، كم مرة انتقلت من البيت و استرضيتني ، كنت أعود من أجلك »[5] ، وهذا ما يجسد حب لآلة كبيرة لجميع النساء ، والحرص على الحفاظ عليهن وعلى زواجهن

[1] – الرواية ، ص 221–222 .
[2] – الرواية ، ص 98 .
[3] – الرواية ، ص 289– 290 .
[4] – الرواية ، ص 69 .
[5] – الرواية ، ص 67 .

« فقد كانت كبيرة هي سيدة الجميع » [1] ، وذلك لأنها تحسن تدبير وتسيير كل الأمور التي تخص المنزل والنساء الأخريات .

فمن هنا تتجسد لنا صورة "لآلة كبيرة" المثالية التي تحب الخير لكل النساء وهي بذلك تمثل نموذج عن المرأة المتفهمة والعاقلة والصبورة ، فرغم الجرح الذي هو في أعماقها إلا أنها تحاول دائما أن تبدو قوية ، ولا تظهر ضعفها لأحد مهما كان حجم الألم الذي في قلبها ، وهي جد متسامحة ، فبالرغم من أخطاء زوجها "كازانوفا" إلا أنها دائما تحاول دائما ذكر الجانب الإيجابي فيه ، وتحاول تبرير تصرفاته فتقول « طفولته كانت قاسية»[2] ، إذن لآلة كبيرة تربط تصرفات كازانوفا التي لا يتحملها أي أحد بالطفولة القاسية والمؤلمة ، لأن ذلك تعتبره مبررا كافيا ، وبالرغم من قسوة زوجها كازانوفا عليها وظلمه الشديد لها إلا أنها تكن له كل التقدير والاحترام ، حيث تقول لكازانوفا « تعودت على نطق اسمك مشفوعا بسيدي »[3] ، وهذا ما يدل على أنها امرأة مثالية ، فقد كانت دائما تكتم أسرار زوجها وتحاول حمايته من كل شيء ، حيث تقول لكازانوفا « احتفظت بهذه الأسرار التي حالت في مثل أقمشة بالية فقط لأحميك من نفسك وأمام الناس وأحمي نفسي و أبنائي أيضا »[4] .

إن لآلة كبيرة مثلها مثل أي امرأة عاقلة تحاول الحفاظ على بيتها وزواجها و أبنائها من الضياع والتشتت ، فهي امرأة تتحكم في زمام الأمور بعقلانية وذلك لحكمتها و رزانتها و عقلها الكبير ، حيث نجدها تقول « كنت دائما المرأة الصبورة التي يحييها الجميع على صبرها للحفاظ على بيتها ، بل النموذج الذي استطاع في عمق العواصف

[1] – الرواية ، ص 87 .
[2] – الرواية ، ص 67 .
[3] – الرواية ، ص 99 .
[4] – الرواية ، ص 113 .

أن يحافظ على أبنائك و إمبراطوريتك » [1] ، وفي موضع آخر يقول عنها كازانوفا « لآلة كبيرة امرأة و نصف ، قاومت تطرّفي وعواصفي بالصّبر والرّحمة والمحبّة »[2].

لقد كانت لآلة كبيرة تؤدي وظيفة الأم والأخت الكبيرة ، حيث كانت تحل كل المشاكل التي تخص النساء الأخريات ، وهي دائما تحاول أن تتجاوز الظلم الذي ذاقته والذي لحقها حيث نجدها تقول لكازانوفا « تعلمت طوال الزمن الذي عشته معك أن أكون غفورة رحيمة ، عفوا لا ، ليس غفورة رحيمة و لكن نساية »[3].

وفي حوار يدون بين لآلة كبيرة وزينا ، حيث تقدم لآلة كبيرة مجموعة من النصائح المفيدة والقيمة لزينا فتقول لها « هذا هو مجتمعنا ، اد و لا خل ، لا خيار ثالث الستر مليح يا زينا ابتني ، احكي أسرارك معه و أنت أمامه ، و اتركيها بينك و بينه ، نشر الغسيل أمام القاضي و الداني لا يفيد الحي ، و لا يرضي المريض »[4] إذن لآلة كبيرة كانت المرأة التي تنصح النساء الأخريات عندما يرتكبون الأخطاء وتحاول دائما إرشادهم إلى الطريق الصواب .

إن لآلة كبيرة تحاول نسيان القهر الذي عاشته ، لأنها في النهاية إنسان كبقية البشر لها إحساس و شعور، إلا أنها تكظم غيضها ولا تظهر ذلك فقط ، حيث نجدها تقول لزينا « تعبت أيضا من وظيفة الأخت الكبيرة والأم التي تحل مشكلات الدنيا وتنسى نفسها ، لا أحد ينتبه إلى قلبها المجروح ولا إلى جسدها الذي ذبل بسرعة أنا مثلكن يا زينا لي ما أقوله ، لست صخرة دفعت من أعلى جبل نحو الأسفل فاصطدمت بطريقها بكل المعوقات والمنحدرات قبل أن تستقر في الوادي ، يقولون دائما لآلة كبيرة صبورة ، لكن لم

[1] – الرواية ، ص 104 .
[2] – الرواية ، ص 89 .
[3] – الرواية ، ص 125 .
[4] – الرواية ، ص 67 .

يسألوا عن الحرائق التي تشتعل في داخلها مثل البراكين النائمة »[1]. و هذا ما يجسد معاناة لآلة كبيرة التي تشتعل فيها داخليا ، دون أن تظهر ذلك لأنها تبقى في النهاية إنسان له كيان و إحساس .

ونجدها أيضا تقول لكازنوفا « كل أعراسك اللاحقة و ضعتني في منأى عن الغضب ، أصبحت بلا إحساس ، حاولت أن أنسى كل شيء ، الجرح عندما يتسع يصبح غير مؤلم ، جرحي اتسع بفعل التكرار ، فبدد كل خوف في » [2] ، فلآلة كبيرة بفعل كازانوفا المستمر في الزواج جعلها تتأقلم مع هذا الوضع القاسي و المؤلم .

لقد حاولت لآلة كبيرة العديد من المرات التخلي عن زوجها وعن الدار الكبيرة إلا أنها تراجعت عن ذلك ، لأنها لو فعلت ذلك لضاع البيت ولضاع الأولاد ، وتشتت العائلة فلآلة كبيرة تفكر في غيرها قبل التفكير في نفسها ، حيث نجدها تقول لزينا « بقيت هنا لأني كنت أقول في نفسي ، لو غادرت المكان سينهار البيت و يضيع كل شيء وسيتحول أبنائنا كلهم إلى أعداء لبعضهم البعض إلى الأبد ، ينتسب كل واحد لأمه فقط وليس للوالد المشترك ، عندما تتكلمون تذكروا قليلا أني لست امرأة وجدها لوط في حطب الوديان ، ولست صخرة مرمية على قارعة الطريق كائن حي يتألم ويحزن و يخاف ، لكنه يتكتم فقط لهذا لا أتكلم »[3] .

وهذا ما يجسد صورة لآلة كبيرة المثالية والمضحية التي تضحي بنفسها من أجل الغير حتى لو كان ذلك على حساب سعادتها، ومن خلال شخصية لآلة كبيرة نجدها

[1] – الرواية ، ص 68 .

[2] – الرواية ، ص 134 .

[3] – الرواية ، ص 68 .

« مجسدة للنموذج الإنساني الذي ينزع للكمال يتصف بصفات تدعوا إلى الإعجاب والتقدير تتعلق به نفوس المتلقين إذ أنها تجد فيه المثل الأعلى »[1].

فالروائي "واسيني الأعرج" من خلال شخصية لآلة كبيرة قدم لنا صورة عن المرأة المضحية والقوية التي حافظت على أخلاقها ، فهذه صورة المرأة المثالية ذات الأخلاق العالية و الرفيعة و التي تصون زوجها و تحافظ عليه وعلى بيتها و تحترمه إلى أقصى الحدود فقد كانت متسامحة كثيرا ، حتى ولو كان ذلك على حساب كرامتها حيث كانت تقابل دائما ظلمه وعنفوانه و تصرفاته نحوها بالصبر والتسامح الذي هو أسمى وأعلى الأخلاق التي يمكن أن يتصف بها المرء .

إن لآلة كبيرة بصورة عامة تجسد تعبيرا عن كل ما فيها من حسن خلق و أدبها في معاملة النساء الأخريات وزوجها و طاعتها له رغم جبروته و ظلمه لها ، فقد قابلت معاملته القاسية والظالمة لها بالنعومة والليونة والتهذيب والتسامح ونفس الأمر بالنسبة للنساء الأخريات ، فلآلة كبيرة تبدو من النساء النمطيات فكل ما يشغل بالها واهتمامها البيت وتأمين مستقبل الأبناء .

إن لآلة كبيرة بالرغم من الظلم والقهر الذي مرت هبه إلا أنها تحاول بقدر المستطاع تجاوز ذلك القهر وإثبات نفسها ، فالأعرج من خلال هذه الشخصية حاول أن يعطي نموذج عن المرأة التي ظلمتها الأيام وقسوة الحياة عليها إلا أنها لا ترضى بالسقوط والهزيمة ، فهي الزوجة الصالحة والوفية و المخلصة لبيتها و لزوجها رغم سلطته عليها

[1] – عبد الحميد بورايو : البطل الملحمي و البطلة الضحية في الأدب الشفوي الجزائري ، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون ، الجزائر ، 1998 ، ص 37 .

2 – صورة المرأة الضحية :

لقد ذكرنا سابقا **أن** المرأة لاقت أهمية و مكانة كبيرة و مرموقة في الأدب عامة سواء كان شعرا أو نثرا ، لأن الحديث عن المرأة و قضايا يعتبر من أهم الأسئلة في كتابة الرواية ، فالمرأة كانت ومازالت تحتل أهمية ولا يمكن الاستغناء عنها ، حيث تناول الروائيون موضوع المرأة من نواحي مختلفة ومتنوعة فكرية واجتماعية وغيرها بطرق مختلفة فكشفوا مدى اضطهادهن ومعاناتهن سواء من قبل الرجل أو المجتمع ومن هنا نجد اهتمام كبار الأدباء والكتاب في أعمالهم الأدبية ، من بينهم نجد "واسيني الأعرج" في روايته "نساء كازانوفا" حيث يعد من بين الروائيين الذين جعلوا من المرأة محورا لإبداعهم الأدبي لذلك تعززت مكانتهم عندهم ، ومن هنا نجدهم يستحضرونها في أعمالهم بصور متعددة و مختلفة منها الأم ، الضحية وإلى غير ذلك من الصور التي رسمها الروائيون .

يتناول الكتاب صور المرأة الضحية بكثرة في رواياتهم ، ليصوروا مدى الظلم والمعاناة التي تعيشها المرأة من قبل المجتمع وذلك لإبراز هذه الصورة للمتلقي ، لأن أي صورة يجسدها الكاتب إنما هي تصوير لما يدور في ذهنه و يعبر بها عن مختلف القضايا المهمة في المجتمع .

ولقد جسّد "واسيني الأعرج" في "روايته نساء كازانوفا" نموذج عن المرأة الضحية وتتجسد في "رشا" ، وهي فتاة في مقتبل العمر جميلة و جذابة « والتي قتلها والدها مدير شركة صنع الألبان بسبب جريمة شرف لم يتأكد منها ، حيث قام بقتلها بسكين بمحاذاة القلب والتي قطعت الألياف والجزء السفلي من النهد الأيسر الناعم لتخترق القلب »[1] حيث « بقي الجرح واضحا لم تخفه عملية التخييط التي قام بها الطبيب الجراح »[2] .

[1]– الرواية ، ص162 .

[2] – الرواية ، ص 166 .

إن الفتاة رشا كانت ضحية مفاهيم مغلوطة في المجتمع ، فقد كانت تعاني من السلطة الأبوية القوية ، حيث كانت بريئة من تلك التهمة التي اتهمها بها والدها فقد بيّن « الطب الشرعي بين أنها كانت عذراء »[1] ، وهذا تجسيد للوضع المزري للمرأة وما تعانيه من قسوة في مجتمع لا يقدر قيمتها .

إذن "رشا" فتاة راحت ضحية ظلم و سوء فهم ، فوالدها لم يعطيها حتى فرصة الدفاع عن نفسها ، فهي حرمت من لذة و حق الحياة والعيش في هناء و سعادة . وفي هذا تجسيد لسلطة الأب « ويبدو مفهوم الرجولة ، الأنوثة كدائرة محكمة الإغلاق تتعدد حلقاتها حيثما وجدت علاقات اضطهاد و سيطرة و عنف فالحرب رجولة والسلم نساء و القوة رجولة و الضعف أنوثة » [2] .

فمن خلال ذلك نجد أن هناك « تصوّر لمشكلات هذا الواقع وهمومه على مستوى طبقة اجتماعية كاملة ، و ليس على مستوى الفرد ، فالشخصية فيها لا تمثل فردا يعيش أزمته الخاصة وهمومه الذاتية بعيدا على التفاعل مع أحداث البيئة الاجتماعية و التأثر بها ، وإنما هي أقرب إلى النموذج الاجتماعي الذي يحمل خصائص طبقة اجتماعية بذاتها ، و يعبر عن أفكار »[3].

نجد أنّ واسيني الأعرج من خلال هذه الشخصية قام « بتصوير للواقع المزري والاحتجاج عليه ، والكشف عن سلبياته وفضح أوجه النقص »[4] فيه ، وهذا تجسيد « لمعاناة المرأة في ظل قانون اجتماعي مجحف لحقوقها الإنسانية ، و ما تشعر به من

[1] – الرواية ، ص ، 168 .

[2] – حميد عبد الوهاب البدراني : الشخصية الإشكالية في خطاب أحلام مستغانمي الروائي ، ص 68 .

[3] – سناء طاهر الجمالي : صورة المرأة في روايات نجيب محفوظ الواقعية ، ص 186 .

[4] – عبد الحميد بورايو : البطل الملحمي و البطلة الضحية في الأدب الشفوي الجزائري ، ص 21 .

تفرقة »[1] بينها و بين الرجل ، فرشا صورة عن المرأة الضحية والخاضعة للسلطة الأبوية القوية التي تؤدي بالمرأة في الغالب إلى الهلاك و الموت .

3 – صورة المرأة المجرمة :

إن الوضع المزري والمعاناة التي تعيشها المرأة يجعل منها تتصرف تصرفات غير عادية مما يؤدي بها إلى ارتكاب العديد من الجرائم .

تعتبر مباركة إحدى زوجات "كازانوفا" والمدعو "بلوط" ، فقد كانت امرأة شابة وجميلة ، وقد عانت هي الأخرى من الظلم و الاحتقار في حياتها ، وعانت من فقدان ابنتها زهرة التي كانت قرة عينها ، والتي لم تتمتع حتى من رؤيتها ، فقد كانت تشتغل في حمام النساء ، ثم أصبحت تعمل في المستشفى غسالة الأموات ، والتي قامت بقتل والد رشا و ذلك انتقاما للفتاة رشا .

فمن خلال هذه الشخصية قدم لنا" واسيني الأعرج" نموذج عن المرأة التي لا ترضى بالظلم و العنف ضد المرأة ، فقد كانت مباركة تشتغل في المستشفى في قسم البرادات ، حيث كانت تغسل الأموات ، حيث تقول « كنت مسؤولة على جثث ترى ولا تتكلم »[2]، فقد كانت تعامل الأموات معاملة تليق بهم ، لأن الموتى بالنسبة إليها أحسن من الأحياء بكثير.

وذات يوم آتوها بالفتاة "رشا" التي قتلها والدها ظلما وبدون أية رحمة وشفقة فرأت وجهها الجميل الذي كله براءة ، حيث حكوا لها عن قصتها المؤلمة والمؤثرة فقررت مباركة الانتقام من القاتل الذي هو والد رشا ، لأن موتها بهذه الطريقة أثر على نفسية مباركة ، فمباركة كأي امرأة لا ترضى بالظلم ضد المرأة ، لأن هذا الأمر يعتبر جريمة

[1] – فؤاد علي حارز الصالحي : دراسات في المسرح ، ص 38–39 .

[2] – الرواية ، ص 161 .

شنيعة في حق المرأة بصفة عامة ، حيث قالت مباركة « أقسمت يومها أن أنتقم لرشا لا أدري كيف لكني قد صممت على أن أكون رشا الحية في مكان رشا الميتة التي سرقت منها الحياة في وقت مبكر »[1] .

فمباركة اتخذت موقف سلبي من والد رشا بسبب تلك الجريمة البشعة التي ارتكبها في حق فتاة بريئة ، وفي حوار يدور بينها و بين والد رشا حيث يقول لها والد رشا« ابنتي رشا رحمها الله ، مكتوب الله الشيطان ولد الحرام فتجيب مباركة لكن الله لم يقتلها ، الذي قتلها شخص دفن في قلبها سكينا حادا »[2] ، فمباركة لم تتحمل ذلك الكلام الذي يدل على القهر وربط موتها بمكتوب الله ، فهذا يعتبر حجة من والد رشا ولكنها لم تقنع مباركة أبدا فتقول « فجأة كأن سكينة انغرست في قلبي يومها شعرت بأمطار من الحمم تسقط على رأسي بنارها ورمادها ، انتابتني رغبة محمومة في حرقه لم يكن لدي أي شيء ، قلبي وجعني كثيرا وآلمني كما لم يحدث لي في أية مرة » [3].

فمباركة لم تتحمل هذا الوضع الذي يجعل المرأة تعيش حياة الرعب والخوف والذي يجعلها ضحية في النهاية دون أي ذنب .

وفي موضع آخر تقول مباركة لوالد رشا :« إنها في النهاية جريمة بشعة لو كنت قاضية ، كنت علقت على رافعة عالية كل من يقتل ابنته بسبب جريمة شرف لا أحد يعرف سرها ، وتقول في نفسها تنامت رغبة في قتله »[4] ، وهذا ما يجسد الغضب الشديد الذي تحمله مباركة في قلبها اتجاه القاتل ، حيث نجدها تقول « لم أستطع أن أكتم لا دمعي و لا حقدي ، استحضرتها وهي تمشي مع مصطفى على حافة النهر يدا في اليد

[1] – الرواية ، ص 162 .
[2] – الرواية ، ص 166 .
[3] – الرواية ، ص 166 .
[4] – الرواية ، ص 167 .

بدون أذى لأحد ، ثم فجأة يباغتها والدها بالضربة القاتلة يجرح مصطفى جرحا بليغا في ذراعه لأنه حاول الدفاع عنها بينما تقتل هي في اللحظة نفسها» [1] .

فمباركة لم ترضى بهذا الوضع المزري التي راحت ضحيته الفتاة رشا ، والتي لم يعطيها والدها حتى فرصة الدفاع عن نفسها فقررت قتل والد رشا ، و في يوم من الأيام دعاها والد رشا إلى العشاء ، فرأت أن هذه هي فرصتها الوحيدة للانتقام ، فقد دعاها إلى أفخم المطاعم وأفضلها التي على الأنهار ، وذلك لكي يتقرب منها حيث تقول « لا أدري لما برقت عيناي سعادة لا حظ ذلك بنفسه ، كأنه منحني فرصة لم أكن أنتظرها ، كنت في عالم آخر لم يكن يعرفه أبدا »[2] .

وتقول أيضا « كنا نمشي تناول السيجارة وبدأ يمشي على الحافة فاتحا ذراعيه للتوازن ، كنت أتمنى أن يسقط من تلقاء نفسه ، واصل سيره خطوة خطوة ، وهو يضحك ، لم أترك له فرصة التوازن ، كانت الأشجار تغطينا لم أبذل جهدا كبيرا لمسة واحدة كانت كافية ، فسقط في وادي الكبريت ، قاوم قليلا ثم شرب الماء ، قبل أن يستسلم للتيار وصلت إلى البيت كنت متعبة و حزينة ، ليس عليه ولكن على رشا أعتقد أني انتقمت لها »[3] .

فمباركة إذن نموذج عن المرأة التي لا تخضع للاستبداد و الظلم ، فهي تميل إلى العدالة فمقتل رشا تعتبره غير عدل حيث نجدها تقول « أقسمت منذ مقتل رشا أن أكون رشا المنتقمة ، هناك بشر لا يصلح معهم إلا سلاح الجريمة القتل ، القانون لا قيمة له

[1] – الرواية ، ص 167 .

[2] – الرواية ، ص 168 .

[3] – الرواية ، ص 169 .

إذا لم يقد القاتل إلى المقصلة أو حبل المشنقة ، لا يتعلمون إلا باللغة التي يمارسونها هم دون الإنسانية ليطبق عليهم قانون الإنسانية »[1] .

فمباركة من خلال ذلك نجذ أنها تميل إلى العدالة الإنسانية ، وترى أن القاتل يجب أن يقتل بنفس الطريقة ، صحيح أن مباركة هنا امرأة مجرمة إلا أن الدافع الذي دفعها إلى ارتكاب هذه الجريمة هو دافع إنساني إتجاه فتاة بريئة .

فمباركة من خلال تجربتها الشخصية مع كازانوفا ، ومن خلال موت رشا الذي أثر فيها أصبحت تحمل موقف سيء و سلبي ضد الرجال ، فهي تنظر إلى كل الرجال نظرة حقد وكراهية ، حيث نجدها تقول لكازانوفا « أحزن أحيانا لأني لم أبدأ سلسلة جرائمي بك ، المرض القاتل سبقني إليك ، ربما كان هذا الموت هو أفضل ما تستحق لأن الميتات الأخرى سهلة و ربما حضارية أيضا » [2] ، وذلك طبعا يرجع إلى الظلم الذي ذاقته من قبل كازانوفا من اغتصاب وظلم وقهر ، وهذا ما جعل نظرتها نحو الرجال كلها حقد .

و نجدها أيضا تقول لكازانوفا « معك كبرت بسرعة ، وكبر معي حقدي ضد الرجال ، فالقصص التي كنت أسمعها في الحمام عن الضرب والاغتصاب والتهديد بالقتل بالسكينة التي توضع في العنق على اللحم الطري إلى درجة النزف ، عززت غضبي أفقدني توازني »[3].

فمباركة من خلال تجربتها الشخصية ومقتل رشا بهذه الطريقة الموحشة والقصص التي كانت تسمعها عن العنف ضد المرأة ، تجمعت لديها العديد من المواقف السيئة والسلبية ضد الرجال ، وتصرفاتهم السيئة ضد المرأة التي تجعلها في أدنى المراتب ، هذا ما عزّز فيها الحقد والكره الكبيرين نحو الرجال بصفة عامة .

---

[1]– الرواية ، ص 170 .

[2] – الرواية ، ص 170 .

[3] – الرواية ، ص 155 .

نجد أن "واسيني الأعرج" من خلال شخصية مباركة قدم نموذج أو صورة عن المرأة المجرمة ، والتي دفعها حافز الظلم والقهر ضد المرأة إلى الانتقام والقتل ، لأن المرأة يجب أن يعطى لها حق الدفاع عن نفسها ، وأنه يجب تخليص المرأة من السلطة الأبوية القوية ، والتي غالبا ما تؤدي إلى نتائج سلبية و وخيمة .

4- صورة المرأة المتحررة :

تعتبر قضية المرأة من بين القضايا المهمة التي اهتم بها الكتاب والروائيون خاصة في ما يتعلق بقضية تحررها ، حيث استطاعت المرأة أن تتحرر وتخرج من عدة قيود و سيطرة المجتمع والعادات والتقاليد التي صنعها لها ، واستطاعت أن تخرج من سيطرة الرجل و ظلمه و قهره و سلطته ، حيث أصبحت المرأة تعمل و أصبحت لها حرية كبيرة وتقوم بالعديد من الأعمال والأمور المختلفة .

فالمرأة تحاول بقدر المستطاع أن تكون امرأة عاملة ومكافحة ومتحررة تتحدى كل الظروف الاجتماعية والاقتصادية وتتأقلم معها كيفما كانت ، وذلك من أجل إثبات نفسها وإعطاء معنى لحياتها حيث « تقول نوال سعداوي إنّ أول الخطوات لتحرير المرأة هو أن تكون منتجة وعاملة في المجتمع ، وبشرط أن تنال عن عملها أجرا ، ولا تستطيع أن تحصل على حقوقها ، إلاّ إذا أصبحت قوة اجتماعية ضاغطة وقادرة على الضغط وأنها من أجل أن تكون قوة لا بد أن تتحد و تتآزر مع الفئات المضطهدة في المجتمع وعليها أن توحّد جهودها مع جهود الرجال المؤمنين بقضية تحرير المرأة كإحدى القضايا السياسية الكبرى »[1].

[1] – محمد يوسف سواعد : المرأة في الأدبيات العربية المعاصرة ، ص 185 .

ومن بين الروائيّين الّذين تطرّقوا إلى قضية تحرير المرأة الروائي "واسيني الأعرج" من خلال روايته "نساء كازانوفا" ، حيث قام بإعطاء نموذج عن المرأة المتحررة الخارجة عن عادات و تقاليد المجتمع ، فقد اهتم بقضية تحرير المرأة في العديد من النواحي .

و يتجسد ذلك من خلال شخصية الفنانة "زينا" وهي إحدى زوجات كازانوفا حيث تعرف عليها في دار الأوبرا ، وهو مكان عملها والمتنفس الوحيد لها، حيث أقاما علاقة حب و تزوجها في النهاية .

إنّ زينا امرأة في مقتبل العمر شابة وجميلة فهي « ليس لها نظير في الحسن والجمال والبهاء والاعتدال وهي ذات فنون فاقت أهل عصرها وأوانها ، وزادت بالعلم والعمل والتثني »[1] ، فهي امرأة عاملة ومثقفة تعشق الموسيقى ، فكانت دائمة السفر والتنقل فهي لا تستقر في مكان ، وهي امرأة متحررة من قيود المجتمع ونظامه فقد كانت دائمة اللقاءات ، حيث تقول « إنّ طبيعة عملي تفرض عليّ علاقات دائمة ولقاءات بعيدة »[2] ، وفي موضع آخر يقول لها كازانوفا « أعرف أنك تسافرين كثيرا مع فريق عملك »[3]. من خلال ذلك نجد أن زينا امرأة خرقت وكسرت أعراف وتقاليد المجتمع وذلك من خلال السّفر الدّائم واللّقاءات الكثيرة التي يتطلّبها منها عملها والذي لا تستطيع الاستغناء عنه .

فزينا امرأة قوية وذكية وواعية ، تنتمي إلى الحياة العصرية لا تبالي ولا تهتم بأي أحد ، ومن وجهة نظرها ترى أن المرأة يجب أن تعمل من أجل إثبات نفسها وأن عمل ليس عيبا ، فقد كانت جد متمسكة بعملها حيث تقول « كنّا نعرض أوبرا الإيطالية في الجزائر أديتها بحب و جرأة و حب و عشق في موسيقى روسيني الساحرة أكثر من

[1] – عبد الله محمد الغذامي : المرأة و اللغة ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، ط3 ، 2006 ، ص 95 .
[2] – الرواية ، ص 207 .
[3] – الرواية ، ص 208 .

التأويل الإيديولوجي ، كنت جديدة على البلاد بعد تخرجي من مونريال ، ومن المدرسة الوطنية للفنون الدرامية كانت فرصتي الوحيدة في الأوبرا الوطنية في أداء الإيطالية في الجزائر ، كنت أرقص فوق الغيم وأنام على أوراق الورد المحمي الأوبرا بيتي كانت و سعادتي »[1] .

فمن هنا تتجسد لنا صورة زينا المتحررة المستقلة بنفسها والتي « تنعم بحرية زائدة و تعيش بدون قيود »[2] ، وصحيح أنها تزوجت كازانوفا ، إلاّ أنّ هذا لم يمنعها من أداء عملها الذي تحبه وتعشقه فقد كانت زينا تتمتع بالجرأة الكبيرة وعملها في الأوبرا هو المتنفس الوحيد لها .

إن "زينا" امرأة جميلة و جذابة و ما زاد من جمالها تلك الثقافة التي تملكها لأنها امرأة عصرية تعيش حياتها دون سيطرة ، كما أنها ترفض القيود التي رسمها لها المجتمع وهذا ما جعل كازانوفا يعجب بشخصيتها القوية و بأسلوبها في الحياة .

لقد منح واسيني الأعرج لزينا الحرية إلا أنه أعطاها حرية مطلقة وكبيرة ، وإلى جانب هذه الحرية نلاحظ في كلامها ومحاوراتها مع الناس ، فزينا تحب الحرية في الكلام أيضا فهي تعبر بكل حرية عن كل ما يدور في ذهنها وكل ما تحس به ، ولا تخشى من أحد حيث تقول لكازانوفا « نسيت فجأة أن تكون المرأة فنانة أو أمية يتساوى الأمران لا قيمة استثنائية لك الذي يضع القيمة ليس نحن ، ولكن المجتمع الأمّي بالجهل والبؤس المستشري » [3].

إنّ زينا تحاول جاهدة أن تخرج المجتمع من دائرة التخلف و الانغلاق الذي يعيش فيه ، وتحاول أن تصنع جيل مثقف ، فهي تشعر بالفرح عندما تقدم لهم عروض فنية

---

[1] – الرواية ، ص 210 .

[2] – محمد يوسف سواعد : المرأة في الأدبيات العربية المعاصرة ، (مصر نموذجا) ، ص 89 .

[3] – الرواية ، ص 217 .

وذات مرة جاءها شاب و شكرها على العرض الذي قدمته ، و كانت جد سعيدة حيث نجدها تقول لكازانوفا « شفت عزيزي نوفا نتهم يوميا بأن مجتمعنا متخلف فنيا ، و فقد البوصلة ما يزال ناس يحبون هذه الأرض و الفن ، المجتمع لم ينغلق كليا و إلا ماذا ربح هذا الشاب الطيب مني لاشيء ، سوى أنه عبر عن حب في داخله لا أكثر واحد مثل هذا يجعلني أتفاءل بالحياة و أواجه جيوشا جرارة من التخلف »[1]. من هنا نجد أن زينا امرأة مثقفة تحب الخير للناس ولمجتمعها الذي ترى أنه لابد من أن يتطور ويتقدم إلى الأمام ولا بد من تغيير فكره .

فزينا امرأة تحب الحرية في الكلام ، وتعبر عن رأيها في العديد من المواقف التي تخص المرأة و المجتمع ، فلا يمكن أن تتخيل حياتها في البيت دون العمل ، فقد حاول زوجها كازانوفا العديد من المرات إقناعها بترك عملها في الأوبرا والتخلي عنه فتجيبه قائلة « كيف أتخلى عن حياتي ؟ كان ذلك يعني لي الموت »[2] ، وتقول أيضا « ربما كان هذا هو الشيء الوحيد الذي لم أكن مستعدة للتفاوض فيه ، التفاوض وحده كان يعني تنازلا قاسيا لم أكن قادرة على تحمله »[3] .

فزينا لا ترضى بالعيش مقيدة في المنزل ، فهي لا تحب الاستقرار في مكان واحد بل تحب الخروج والتنقل ، لأنها امرأة رافضة لكل تسلط سواء من طرف الرجل أو من طرف المجتمع ، فهي رافضة البقاء في البيت داخل جدران أربعة تمنعها من حريتها التي تستحقها .

حيث تقول لكازانوفا « آخذ حقيبتي و أعود إلى بيتي وعملي الذي ينتظرني كل صباح وأعطيه كل طاقتي على الرغم من الإرهاق الذي يسببه لي ، أجد متعة لا متناهية

[1] – الرواية ، ص 213 .

[2] – الرواية ، ص 234 .

[3] – الرواية ، ص 235 .

من التعب والجهد و حب ما أقوم به »[1] ، فرغم المبلغ البسيط الذي تربحه من هذا العمل إلا أنها تحبه وترى فيه كل مقوّمات الحياة ، فتعتبره مبرر وجودها فهي لا تستطيع أن تظل دون عمل حيث تقول لكازانوفا « أربح شيئا واحدا ووحيدا من هذا كله نفسي و كياني ومبرر وجودي »[2] .

ومن خلال هذا الطرح نجد أن زينا امرأة جد متمسكة بعملها و تحبه ، وتقوم به بكل إخلاص و تفاني ، حيث نجدها رغم التعب و الجهد الذي يكلفها هذا العمل إلاّ أنها تجد فيه كل المتعة والاستمتاع ، فهي لا تعمل من أجل المال ، و إنّما تعمل من أجل إثبات نفسها ، وفرض ذاتها على المجتمع الذي يحط من قيمة المرأة ، وقد كانت زينا تكره التسلط والسيطرة ، فهي تحب الحرية كأي امرأة ، حيث نجدها تقول لكازانوفا « كنت الوكيل الأهم لسيارة فورد ، أنا لم أكن أحب الفورد لأسباب ثقافية بحتة و أرى فيها تسلطا »[3]، ومن هنا تتجسد صورة زينا الرافضة للتسلط و السيطرة ، لقد كانت زينا امرأة مثقفة وواعية تساعد كازانوفا في عمله حيث نجدها تقول لكازانوفا « فقد كنت واجهتك الثقافية أمام الآخرين»[4] ، وقد سافرت زينا العديد من البلدان المختلفة حيث تقول « كانت سهرتنا مع مدير فورد التجاري في زيارتنا إلى ديربورن في ميشيغان ، سبق أن زرت نيويورك» [5] ، وهذا ما يدل على أنها امرأة متحررة تتنقل من مكان إلى آخر ، لأنها كانت دائمة السفر واللقاءات ، وهي فتاة تحب وتعشق الحرية حيث نجدها تقول: « أريد أن أمشي وحدي و أن أكون حرة في حركاتي »[6] ، فزينا امرأة تحب الحرية والمشي ولا أحد يقف في وجهها ولاترضى بالقيود والسيطرة التي تجعلها وسيلة وأداة في يد الرجل .

---

[1]– الرواية ، ص 234 .

[2] – الرواية ، ص 206.

[3]– الرواية ، ص 241 .

[4]– الرواية ، ص 208 .

[5]– الرواية ، ص 241 .

[6]– الرواية ، ص 247 .

نجد أنّ واسيني الأعرج من خلال شخصية "زينا" قدّم صورة عن المرأة المتحررة التي لا ترضى بالسيطرة والقيود التي تجعل من المرأة في أدنى المستويات ، وأن المرأة مثلها مثل الرجل يجب عليها العمل والقيام بعدة أمور فواسيني الأعرج من بين الروائيين الذين أعطوا للمرأة الحرية .

5- صورة المرأة المقدامة :

بما أن المرأة هي نصف المجتمع ، وهي النواة الأساسية فيه ، فبدونها يفقد المجتمع معناه ، وهذا ما جعل الكتاب و الروائيون يتطرّقون إلى موضوع المرأة وذلك نظرا لأهميتها ومكانتها في المجتمع ، فقد احتلت المرأة مكانة مرموقة في الرواية و بذلك تكون المرأة لاقت اهتمام كبير لدى الروائيين والكتاب .

« وتعد المرأة وفق نمط الثقافة السائدة في المجتمع العربي بشكل عام كائنا دون الرجل و أداة لمتعته ، فتستقبل عند ولادتها بقليل من الفرح المقتضب على عكس الذكر الذي ينظر إليه بوصفه عماد الأسرة في المستقبل ورمز استمراريتها ، فيما تخضع الفتاة لسلطة الأب و الأخوة الذكور» [1] ، وهذا ما نجده من خلال شخصية ساراي ، إلاّ أنها لا تتأقلم مع ذلك الوضع وتحاول جاهدة بقدر المستطاع رفض تلك السلطة التي تحرمها من أداء حقوقها كامرأة لها كيان و إحساس .

ولقد قدّم "واسيني الأعرج" في روايته "نساء كازانوفا" نموذج عن المرأة المقدامة والتي تعتمد على نفسها وذاتها في مواجهة صعوبات وعراقيل الحياة ، وتحاول التقدّم إلى الأمام ونجد ذلك في شخصية "**ساراي**" و اسمها الكامل « **ساراي بنت يوسف بن داوود بن يحي بن سليمان من آل توات** »[2] ، وهي امرأة صحراوية جميلة وجذابة ، ذات عينان خضراوان و بشرة ناعمة فهي امرأة ذكية ، تحسن التصرف في أغلب المواقف ، تعتمد

[1] – حميد عبد الوهاب البدراني : الشخصية الإشكالية في خطاب أحلام مستغانمي الروائي ، ص 88 .

[2] – الرواية ، ص 272 .

على نفسها في كل شيء ، تحاول دائما تحدي المجتمع خاصة في نظرتهم الخاطئة والسلبية اتجاه المرأة ، وهي امرأة جد متمسكة بمدينتها توات وتفتخر بها ، و كذلك نجدها متمسكة بالدّين .

إن ساراي عاشت في عائلة لم ترغب بها وذلك لأنها امرأة ، فلو كانت ذكرا لاختلف الأمر ، وهذا الأمر الذي لم ترغب فيه ورفضته تماما، واعتبرته إهانة لها وللمرأة بصفة عامة ، وهي امرأة تحب الحياة ومتمسكة بها فقد حاولت العديد من المرات تبرير وجود المرأة دائما بأنها كائن خلقة الله تعالى مثلها مثل الرجل و أنه لا فرق بينهما .

لقد حاول إخوتها السبعة العديد من المرات التخلص منها ، لأنها في نظرهم تمثل عار يجب الخلاص منها بأي طريقة ، لكنهم فشلوا في محاولاتهم و ذلك لذكائها الكبير وحسن التصرف ، فأرادوا رميها في البئر ، حيث أرسلوها إلى البئر لكي تجلب لهم الماء ، لكنها عرفت قصدهم حيث تقول : « صنعت من سعف النخيل امرأة تشبهني ألبستها لباسي و ملايتي ، ثم أوقفتها على حافة بئر الذئب ووضعت في يدها الحبل لدرجة أن بدت كما لو أنها أنا وبقيت أتأملها من وراء سعف نخيل الواحة كنت متأكدة من أنهم سيأتون، جاء أخي الأكبر يعقوب ورمى بي في عمق البئر وهو يصرخ بهدلتنا يا زانية على مرأى من إخوتي »[1].

فقد كانت ساراي ذكية حذرة في كل شيء ، وتعتمد على نفسها في اتخاذ القرارات التي تخصها وتخص مستقبلها حيث نجدها تقول لكازانوفا « زواجي بك كان خياري و لم يفرضه علي أحد »[2] ، فسراي امرأة لا تحب أن يفرض عليها أو يجبرها أحد على أي شيء خاصة إذا كان الأمر يعنيها ويتعلق بمصيرها و حياتها .

[1]– الرواية ، ص 280 .

[2]– الرواية ، ص 275 .

حيث تقول لكازانوفا : « تأكد لإخوتي أنّهم في مواجهة شيطان رجيم وليس امرأة عشت حذرة أعطي كل شيء ولا أومن في شيء ، أفترض كل الخير في كل شيء وكل الشر في كل شيء أيضا ، الحياة وحدها الفاصل بين هذا و ذاك لهذا لم تكسرني الصدمات بما في ذلك صدمتك أو صدمة نسائك »[1] .

وهذا ما يجسد ذكاء ساراي الكبير ، وحذرها من جميع الناس حتى من أقرب الناس إليها وهم إخوتها ، و ذلك طبعا لأنها امرأة مقدامة وتعتمد على نفسها في تدبير الأمور التي تعنيها وتهمها .

إن ساراي كأي إمرة لا ترضى بهذا الوضع الذي يجعل منها لا شيء ، ودون أي اعتبار ، فقد حاولت بقدر المستطاع من خلال تجربتها الشخصية و بالاعتماد على ذاتها التخلص من هذه النظرة الخاطئة والمجحفة بحق المرأة فتقول « لم أكن راضية على هذه الحياة المزدوجة أمي كل شيء و لا غضب أبنائها السبعة ، فهم مفخرة العائلة وهم من يعطي استمرارا لها و يمنعها من الانطفاء ماذا أساوي أمامهم لا شيء» [2].

ونجدها تقول في موضع آخر : « علمتني الأيام القاسية التي عشتها كيف أصنع ديني لتفادي الظلم والنقيضة التي ألصقت بالمرأة ، وكأنها لعنة منذ أن خرج آدم من دهاليز الجنة »[3] ، وتقول أيضا لكازانوفا « تخطيت لأن أكون بين يديك محارق أبي و قبيلتي ، وعائلة أغلبها ذكورها سعداء في صلواتهم لأن الله لم يخلقهم نساء والدي في النهاية رضاه يذهب نحو الذكور ، الخلاص من امرأة هو الخلاص من نار تشتعل تحت الحطب قل من يراها »[4] .إن ساراي لم ترضى بذلك الوضع المزري وتلك الحياة التي تحط من قيمتها وتجعلها في أدنى المراتب ، فهي دائمة المحاولة في التغلب على كل

[1]– الرواية ، ص 281 .

[2]– الرواية ، ص 283 .

[3]– الرواية ، ص 279 .

[4]– الرواية ، ص 273 .

الصعاب التي تقف في طريقها ، لذلك نجدها تقول لكازانوفا « أقسمت أن أنتقم من هذه الأقدار المزيفة ، قبل أن تصل حلمت بك و حلمت بابنتي منك كيف أجعل منها أجمل الصبايا وأكثرهن عشقا للحياة ، وأمنحها الوصايا الثلاث وعدم تقبل الأقدار التي يفرضها الآخرون علينا ، وكأنهم تلقوا أمرا مقدسا بالوصاية علينا بتعليق مصائرنا بين أيديهم أو في الفراغ »[1] .

لقد كانت ساراي امرأة متفائلة في كل شيء ، لها أحلام كبيرة ولا أحد يستطيع الوقوف في وجه أحلامها و طموحها حيث تقول « عندما عبرت عتبة الدار أول شيء شممته وقرأته في العيون أنه لا أحد كان يريدني في هذا المكان ، ومع ذلك دخلت مثقلة بالأحلام التي رسمتها »[2] ، وهذا ما يجسد حبها الكبير للحياة وأحلامها التي ليس لها حدود . إن ساراي تتمتع بشخصية قوية وهي امرأة جميلة وساحرة تعرف كيف تجعل زوجها يحبها لدرجة الجنون و ذلك طبعا لذكائها الكبير وحسن التصرف ، فقد كان كازانوفا يحبها و يفضلها على النساء الأخريات وذلك لسحرها الكبير والذي لا يعرف سره أحد ، وترفض الهزيمة مهما كان الأمر، وتقول في موضع آخر لكازانوفا « صارعت لكي أكون أكثر من امرأة للمتعة »[3] ، وتقول أيضا « ولأن ثقافتي المبطنة لأن امرأة بدون ذرية هي أدنى مراتب السلم الاجتماعي ، لم أطلب إذنك لكني اجتهدت بجنوني لكي أحمل منك وحملت بحبيبي يوسف »[4] ، فساراي امرأة تعرف كيف تجعل زوجها في صالحها وهذا ما جعل النساء الأخريات يغرن منها لأنهن لم يعرفن السر الذي جعل من كازانوفا يحبها لدرجة الجنون .

---

[1]– الرواية ، ص 283–284 .

[2]– الرواية ، ص 284 .

[3]– الرواية ، ص 274 .

[4]– الرواية ، ص 282 .

لقد حاولت ساراي بكل قواها أن تنتصر على بقية النساء في كل شيء ، خاصة إذا تعلق الأمر بزوجها كازانوفا ، وذلك لأن لها ثقة كبيرة بنفسها ومقدامة في كل شيء حيث تقول له « منحتك كل ما تريده و تشتهيه لأجعلك لباسي و خاتمي ، كان عليّ أن أثبت لك بأنني كنت الأجدر كنت في سبق مع زوجات سبقنني إلى قلبك ، كان علي أن أعرف كيف أسكنه بقوة روحي و جسدي ، كان علي أن أعرف كيف أوقظ خفاياك الدفينة والمجنونة التي فشلن كلهن أمامها لم آتك بلا أسلحة »[1] . وهذا ما يجسد صورة ساراي المقدامة التي تعتمد على نفسها وعلى ذكائها الكبير لكي تتمكن من إثارة زوجها لها . ولا تستسلم للهزيمة مهما كلفها ذلك .

لقد كانت ساراي امرأة لها ثقة كبيرة بنفسها حيث استطاعت أن تجعل كازانوفا يحبها ويبهر بها بأمور كثيرة كالذكاء والجمال ، فقد كانت دائما تفتخر بجمالها عندها مغرورة أحيانا تتحدى النساء الأخريات وتحب الانتصار والتفوق دائما ، وترى نفسها الأقوى والأفضل من النساء الأخريات حيث تقول لكازانوفا « لم يكن هناك ما ينغص عليّ أمر نسائك من نساء أخريات ، لم يكن يهمني إلا قليلا لأني كنت أعرف أني الأقوى والأكثر قربا من نفسك »[2] ، ساراي امرأة تحرص بقد المستطاع أن تبقى جميلة وجذابة ، فهي تحب الاعتناء بنفسها ، و تحب التزين لزوجها لكي يبقى يحبها ولا يلتفت للنساء الأخريات حيث تقول « حتى عندما أنجبت لك حبيبي يوسف عرفت كيف أداوي كدمات وفتحات الولادة ، وجعلت الجرح يلتئم بسرعة ويصبح جسدي كأنه لامرأة بكر »[3] ، فهي دائمة الاهتمام بجسدها وبمظهرها الخارجي . إنّ ساراي امرأة متفائلة تحب الحياة

[1]– الرواية ، ص 278 .

[2]– الرواية ، ص 278 .

[3]– الرواية ، ص 290 .

ومتمسكة بها لدرجة أنها تحملت كل الصعاب التي واجهت طريق دربها ، حيث تقول « كم إن الحياة جميلة وتستحق من كل الفرح الذي نمنحه لها لكي تستمر فينا » [1].

قدم لنا واسيني الأعرج من خلال شخصية ساراي صورة عن المرأة المقدامة في كل الأمور التي تخصها ، والتي لها ثقة كبيرة بنفسها ، تحاول دائما إثبات نفسها والتي تحاول أيضا محو تلك النظرة الخاطئة اتجاه المرأة ، ذلك بالاعتماد على ذاتها والتي تكره أن يفرض عليها أي شيء . أو السيطرة التي تجعلها مقيدة دون أي فائدة .

6- صورة المرأة المتمرّدة :

تعاني المرأة من عدة مشاكل ، قد تكون عائقا في طريق سعادتها ومستقبلها فتتحول بذلك من امرأة عاقلة وحنونة إلى امرأة عدوانية ومتمردة ، لأنه داخل كل امرأة بركان خامد قد ينفجر في أية لحظة ، وذلك يرجع إلى الظروف القاسية التي تعيشها ، ومحاولة لإلغاء شخصيتها ، وعدم واختيار مسار حياتها كما تريد وتشتهي لذلك عندما تحرم المرأة من أبسط حق لها في الحياة ، تحاول أن تخرج كل تلك المكبوتات والضغوطات الداخلية التي تعاني منها ، فتفجر بركانها على كل من حولها فتتمرد على مجتمعها وعلى أهلها وزوجها ، وتحاول جاهدة كسر تلك القيود التي تأسرها ، والتي تقف حاجزا أمام سعادتها وطموحاتها ومستقبلها .

وقد أستخدم العديد من الروائيون هذا النموذج في أعمالهم الأدبية ، ومن بينهم الروائي "واسيني الأعرج" في روايته "نساء كازانوفا" ويتجسد ذلك من خلال شخصية الطالبة رقية أو أم الخير والمعروفة باسم روكينا ، والتي لطالما حلم بها والدها أن تكون سيدة كبيرة في علوم الدين وهي إحدى نساء رجل الأعمال الشهير كازانوفا و قد عاشت في صغرها قصة حب مع عليلو والذي يكون ابن كازانوفا ، حيث كان يدرسان

[1]- الرواية ، ص 285 .

معا في الثانوية ، ولطالما حلما بمستقبل جميل كله حب ونجاح ، وفي يوم نجاحهما في البكالوريا كانت أسعد لحظة في حياتهما ، لكن الأقدار رسمت لهما طريقا آخر غير هذا الطريق ، فوالدها أجبرها على الزواج من كازانوفا ، وهذا ما وقف عائقا أمام طموحاتها وسعادتها ، لذلك كانت « روكينا على رأس التمرد »[1] ، لأن الظروف هي التي دفعتها إلى ذلك ، فقررت الانتقام من تلك الأقدار التي وقفت حاجزا في طريق سعادتها .

لقد كانت روكينا امرأة طيبة وخيرة ، لكن الوضع الذي عاشته هو الذي أيقظ فيها براكين الحقد والضغينة حيث تقول « كنت طفلة ساذجة محكومة بنيتها الطيبة اتجاه الأشياء »[2] ، ويقول أحدهم عنها « عندما تغضب يصبح حقدها أعمى ، كنت دائما أقول لماذا هذه المرأة الخيرة تتحول فجأة إلى عاصفة ، هل يمكن أن يكون في الإنسان الواحد اثنان »[3] ، وفي موضع آخر نجدها تقول « لم أكن هكذا ياسيدي كنت شابة بسيطة لا تملك إلا حواسها النقية ، وحلمها الصغير ، وقلبها الطيب مقبلة على الحياة بقوة كنت مستعدة حتى لوضع الحجاب »[4] .

فمن هنا نجد أن روكينا تحولت من امرأة حنونة وطيبة مليئة بالأمل والحب إلى امرأة عدوانية ومتمردة تحمل في قلبها الحقد والكره ، حيث نجدها تقول لكازانوفا « لم أمنحك حتى متعة النظر في جسد ، كنت أول من أشعل فيه براكين الحقد والضغينة »[5] لقد كانت روكينا دائما تتوعد بالانتقام لنفسها ، ولمستقبلها الذي رسمته هي وعليلو والذي انهار فجأة دون أن تتوقع ذلك ، وهذا ما جعلها تصطدم بالواقع المرير والقاسي حيث تقول « حلمي توقف على حافة الموت ، كازانوفا سرق مني حياتي قتلني أعماني

---

[1] – الرواية ، 36 .

[2] – الرواية ، ص 338 .

[3] – الرواية ، ص 310 .

[4] – الرواية ، ص 355 .

[5] – الرواية ، ص 321 .

حولني إلى آلة لا شيء في ذهنها إلا الانتقام »[1] . وتقول أيضا « كان في قلبي غلّ كبير »[2] .

إن روكينا « امرأة رافضة لكل تسلط من طرف الرجل ، رافضة البقاء داخل جدران أربعة تقيد حريتها ، فالمحبة عند الأعرج واسيني تحب من تشاء لا من يشاء المجتمع »[3].

إن روكينا لم ترغب بذلك الزواج طبعا لأنها تحب عليلو، ولم تتخيل حياتها دونه لكن والدها هو الذي أجبرها على ذلك الزواج ، وكان واضحا معاناة روكينا جرّاء ذلك هذا ما أدى بها إلى التمرد والهروب مع حبيبها عليلو ، دون مراعاة أي أحد حتى والديها لأن كل ما فكرت فيه هو الهروب من حياة مملة مع زوج مستقبلي لم ترغب به ولم يكن في الحسبان ، فعندما سمعت أن كازانوفا جاء لخطبتها قررت السفر والهروب مع عليلو ،حيث نجد عليلو يقول لها « نسافر بعيدا ، نهرب معا إلى أقاصي الدنيا لا نعيش الحياة و لكن نقسمها قصما ، ونستلذ بكل ثوانيها نسرق حقا لا يدوم طويلا »[4].

لقد وصل التمرد بروكينا إلى درجة أنها أقامت علاقة غير شرعية مع عليلو رغم أنها خطيبة كازانوفا ، وحتى بعد زواجها منه ظلت تلتقي بعليلو حيث تقول « لاأدري إذا كنّا عشيقين أو منتقمين أيضا ، حياتي الغرامية عشتها كما اشتهيتها »[5]. وتقول أيضا لكازانوفا :« طوال السنة التي مضت كنت كلما خرجت أنت فجرا ، أغلقت الأبواب كلها و ركضت نحو غرفة عليلو وأبق معه طوال وقت غيابه »[6] .

---

[1] – الرواية ، ص 336 .

[2] – الرواية ، ص 355 .

[3] – مفقودة صالح : المرأة في الرواية الجزائرية ، ص 98– 99 .

[4] – الرواية ، ص 338 .

[5] – الرواية ، ص 351 .

[6] – الرواية ، ص 355 .

لقد أصبحت روكينا امرأة لعوب تعرف كيف تخدع زوجها وذلك بالكذب عليه حيث تقول « أصبحت أفبرك الكذبات بسهولة »[1] ، وهذا ما يدل على أن روكينا أصبحت بفعل الظروف القاسية إلى إمرة كاذبة ومتمردة ، تخلق كل الطرق لتجتمع مع حبيبها عليلو الذي حرمها منه كازانوفا .

إن التمرد لحق بروكينا إلى درجة الخيانة الزوجية ، وذلك طبعا انتقاما منه . حيث أنجبت من عليلو ابن اسمه يونس ، وقد كان كازانوفا يظن أنه إبنه ، أي أنها قامت بالتلاعب بزوجها وخداعه . لكن هذا كله لم يكن كافيا بالنسبة لها حيث نجدها تقول لكازانوفا أيضا « هل فهمت أيها الكونت المخدوع ، يونس ليس ابنك ولن يكون أبدا »[2] نلاحظ في حديثها مع كازانوفا جانب من السخرية والاستهزاء حيث تقول له « يوم العقيقة رأيته في حجرك سخرت من سخافة الأقدار التي يصنعها البشر لأنفسهم ويؤمنون إلى أن ينتهوا بالدفاع عنها كحقيقة »[3].

لقد حاولت العديد من المرات الانتقام أيضا من كازانوفا ، فرأت أن أفضل طريقة للانتقام هي قتل ابنه يوسف ، وذلك لكي تشفي غليلها منه ومن تلك الأقدار التي رسمت لها طريقا لم تكن ترغب به . حيث تقول « كان يوسف وسيلتي الوحيدة للانتقام منك »[4] فالحقد ملأها لدرجة القتل ، فبالرغم من كل ما قامت به روكينا إلا أن ضميرها لم يؤنبها أبدا ، لأن ذلك تعتبره عدلا ، حيث نجدها تقول لكازانوفا « لم أكن ظالمة ولا أشعر بأي ذنب »[5] .

[1] – الرواية ، ص 348 .
[2] – الرواية ، ص 375 .
[3] – الرواية ، ص 373 .
[4] – الرواية ، ص 363 .
[5] - الرواية ، ص 359 .

فمن هنا تتجسد شخصية روكينا المتمردة بسبب الظروف التي مرّت بها ، لأنها في الأصل لم تكن هكذا ، بل كانت امرأة طيبة مليئة بالحب والتفاؤل ، تحب الخير لكل الناس ، لكن الحياة هي التي قست عليها ومنعتها من العيش في هناء وسعادة مع من تحب ، وحرمتها أيضا من رسم مستقبلها الذي لطالما تمنته وحلمت به ، فحولتها إلى امرأة متمردة على كل من حولها . وتؤذي كل من حولها .

نلاحظ ممّا سبق التطور الكبير الذي طرأ على شخصية روكينا ، فقد تحولت المشاعر الداخلية المكبوتة والضغوطات المؤلمة إلى واقع حقيقي مرت به وعانت منه .

خاتمـة

في نهاية هذا البحث الذي تناول صورة المرأة في رواية "نساء كازانوفا" لواسيني الأعرج جاءت هذه الخاتمة ، وهي بمثابة حوصلة لأهم النتائج الواردة في هذا البحث والتي يمكن تلخيصها فيما يلي :

. تعد الرواية الفن الأكثر انتشارا وازدهارا ، حيث تتناول مختلف المواضيع والقضايا بكل حرية .

. الصورة عامل أساسي ومهم ، ووسيلة يستخدمها الكاتب في نقل تجربة للمتلقي حيث أحسن الكاتب في توظيفها .

. المرأة الجزائرية كانت لها أهمية كبيرة في الرواية ، حيث درست كل جوانبها الحياتية فقد كانت المرأة مجالا مفتوحا للكتابة و الإبداع .

. واسيني الأعرج قلم فني إبداعي يتميز بالحرية في الطرح .

. لقد صوّرت لنا هذه الرواية نماذج حول صورة المرأة باعتبارها الركيزة الأساسية في المجتمع ، و ذلك بإحساسها وعواطفها و مشاعرها . حيث تنوعت و تعددت صورة المرأة فيها فجاءت امرأة مثالية ، ضحية ، مجرمة ، متحررة ، مقدامة و متمردة .

. يخلق لنا الراوي صورة المرأة بمختلف الطرق والوسائل ليبين الصراع الذي يحدث بين المرأة و الرجل و بين المرأة و المجتمع .

. إن الرواية تكشف عن مختلف المشاكل التي تعاني منها المرأة .

. المرأة من خلال هذه الرواية نجدها تسعى بقدر المستطاع لتحقيق ذاتها رغم التهميش و المعاناة التي لحقتها إلا أنها لا تستسلم لتلك الأوضاع المزرية وتحاول التغلب على الواقع المزري .

. ترتبط صورة المرأة بالواقع المعيشي لأن الكاتب بطبيعته ابن بيئته .

– خلص البحث أن هناك رسالة يريد الكاتب إيصالها إلى المتلقي ، وهي أن المرأة لها القدرة الهائلة على إثبات نفسها ، ويمكنها التغلب على مختلف صعوبات الحياة التي تواجهها .

وآخر القول الحمد لله ربّ العالمين الذي منَّ علينا بإنهاء هذا البحث وما توفيقنا إلا بالله .

ملحق

1- ملخص الرواية :

تدور الرواية حول رجل الأعمال الشهير "**لوط**" و المعروف باسم "**كازانوفا**" ذي الأيدي الأخطبوطية في مدينة منارة سيتي القادر على كل شيء ، و القادر على امتلاك النساء بأية طريقة ويجعل المرأة تستسلم له و تقع في شباكه بكل سهولة ، و الذي يملك السلطة والمال، تزوج العديد من المرات ظنا منه أن المرأة مجرد للمتعة ، فقد ظلم العديد من نسائه معه ، شغل الدنيا قبل أن يستسلم للجلطة الدماغية التي أصابته العديد من المرات ولكن الجلطة الأخيرة أقعدته فحرمته الكلام و حتى الحركة ، والتي جعلته ممددا على السرير حيث أصبح شبه ميت ، فعندئذ يطالب رؤية زوجاته . فكل زوجة من زوجاته تشكل عالما مختلفا عن الأخرى ، ولكي يتسامح معهن على ما بدر منه من أفعال و تصرفات. و يتحول لقاء الاعتراف بين كازانوفا و زوجاته إلى مأساة إنسانية حقيقية و لينكشف أمام عينيه من خلال حديث كل واحدة منهن عن حياتها و مشاكلها .

فلآلة كبيرة والتي كانت امرأة مثالية بمعنى الكلمة والتي تحملت أخطائه وقهره لها وتحملت أمزجته البائسة و تحملت أيضا زوجاته الأخريات .

ومباركة التي تحملت أيضا ظلمه لها وعانت من الاحتقار والاغتصاب قبل أن يتزوجها ، والتي كانت تعمل في حمام النساء ، ثم عملت في المستشفى غسالة الأموات وتعتبر الأموات أفضل بكثير من الأحياء وعانت أيضا من فقدان ابنتها زهرة التي لم تعمر طويلا والتي كانت قرة عينها .

والفنانة زينا العاملة في الأوبرا والمحبة لعملها و التي لا تستطيع الاستغناء عنه فقد تزوجت كازانوفا بكذبة منه لكي يمتلكها أي خدعها لكي يتزوجها. أما الطالبة روكينا فقد سرق منها سعادتها و حبها ومستقبلها ، فطالما حلمت بالدراسة في الجامعة والتفوق وطالما حلمت أيضا أن تتزوج حبيبها عليلو لكن كازانوفا منعها وحرمها من ذلك.

ساراي التي تربت في عائلة لطالما تمنت الخلاص منها خاصة أخواتها الذكور السبعة و ذلك طبعا لأنها إمرة و التي حاولت بقدر المستطاع تخليص المجتمع من فكرة احتقار المرأة و تهميشها ، فطلبهن لكي يتسامح معهن و يعتذر لهن عن أخطائه التي ارتكبها في حقهن و الظلم الذي لحقهن بسببه قبل موته لأنه كان قاسيا على نسائه وفي منظوره أن المرأة مجرد للتسلية فعندما يمل من واحدة يذهب للأخرى دون مراعاة إحساسهن و مشاعرهن .

. ما كان مجرد طقس تقليدي يتحول إلى تراجيديا حقيقية تضع كازانوفا أمام تاريخه القاسي الذي سرق من النساء براءتهن و حوّلهن إلى لا شيء بلا اسم ولا هوية ويجد الجميع نفسهم و هو بينهم في كابوس ثقيل ، الجميع ملائكة والجميع شياطين .

"**نساء كازانوفا**" استعارة لعالم عربي سجين إصراره على اعتبار أن المرأة مجرد متاع بيتي وقوة خلاقة تشكل أكثر من نصف المجتمع ، والرواية بهذا المعنى مرآة تعكس موتا حل بصمت حتى أصبح اليوم حقيقة تحوّلت إلى انفجار مدمر.

2- السيرة الذاتية للروائي :

ولد واسيني الأعرج عام 1954 بمنطقة تلمسان ، حيث عان خلال طفولته من قسوة الحياة الريفية وويلات حرب التحرير الوطني ، عاش ينتقل بين قريته و تلمسان و وهران و دمشق و الجزائر العاصمة و لوس أنجلس و أخيرا باريس ، يعتبر واسيني الأعرج الكاتب الأكثر تنقلا من أبناء جيله ، يدرس الأدب في جامعة السوربون بباريس منذ عام 1954 »[1].

أهم مؤلفاته : ألّف واسيني الأعرج العديد من الروايات نذكر منها :

. البوابة الزرقاء (وقائع من أوجاع رجل) 1980 .

. وقع الأحذية الخشنة 1981 .

. ما تبقى من سيرة لخضر حمروش 1982 .

. نوار اللوز 1983 .

. مصرع أحلام مريم الوديعة 1984 .

. ضمير الغائب 1990 .

. الليلة السابعة بعد الألف : رمل الماية 1994 .

. الليلة السابعة بعد الألف : المخطوطة الشرقية 2002 .

. سيّدة المقام : 1995 .

. حارسة الظّلال : 1996 .

[1] - واسيني الأعرج : نساء كازانوفا .

. ذاكرة الماء : 1997 .

. مرايا الضرير : 1998 .

. شرفات بحر الشمال : 2001 »[1] .

الجوائز التي نالها :

لقد نال واسيني الأعرج العديد من الجوائز التي تعد تكريما من بينها :

. تحصل في أكتوبر 2001 على جائزة الرواية الجزائرية كتكريم لأعماله الأدبية

. تحصل في سبتمبر 2006 على جائزة المكتبيين الجزائريين

. وفي 2007 توجت روايته الأخيرة كتاب الأمير بأعلى وسام وهو الجائزة الكبرى للأدب العربي ».[2]

[1]- واسيني الأعرج : كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد ، دار الآداب ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2005 ص 629 – 630 .

[2] – واسيني الأعرج : نساء كازانوفا .

قائمة المصادر والمراجع

• **القرآن الكريم برواية ورش**

أولا : المصادر

1 – واسيني الأعرج : نساء كازانوفا ، موفم للنشر ، الجزائر ، (دط) ، 2016 .

ثانيا : المراجع

2– أحمد الشايب : أصول النقد الأدبي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، مصر ط10 ، 1994 .

3– أمينة فزاري : سيميائية الشخصية في تغريبة بني هلال ، دار الكتاب الحديث القاهرة مصر ، ط1 ، 2012 .

4– إبراهيم أحمد ملحم : الأنثوية في الأدب النظرية و التطبيق ، عالم الكتب الحديث إربد ، الأردن ،(دط) ، 2016 .

5– إحسان أمين : المرأة أزمة الهوية و تحديات المستقبل ، دار العادي للنشر والتوزيع بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2001 .

6– إدريس الخضراوي : الرواية العربية و أسئلة ما بعد الاستعمار ، رؤية للنشرو التوزيع القاهرة ، مصر ، ط1، 2012 .

7– جابر عصفور : الصورة الفنية في التراث النقدي و البلاغي عند العرب ، الدار البيضاء ، بيروت ، 1992 .

8– حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي ، (الفضاء –الزمن –الشخصية) ، المركز الثقافي العربي ، بيروت – لبنان ، ط2 ، 2009 .

9– حسن المودن : الرواية والتحليل النصي ، دار الأمان ، الرباط ، ط1 ، 2009 .

10- عبد الحميد بورايو : البطل الملحمي والبطلة الضحية في الأدب الشفوي الجزائري ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر ، 1998 .

11- حميد عبد الوهاب البدراني : الشخصية الإشكالية في خطاب أحلام مستغانمي الروائي ، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع ، عمان ، ط1 ، 2012 .

12- خديجة صبار : المرأة بين الميثولوجيا والحداثة ، إفريقيا الشرق ، بيروت ، لبنان (دط) ، 1999.

13- أم الخير جبّور : الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية ، دار ميم للنشر ، ط1 2013 .

14- عبد الرحمن محمد محمود الجبوري : بناء الرواية عند حسن مطلك ، المكتب الجامعي الحديث ، الموصل ، العراق ، (دط) ، 2012 .

15- سعيد يقطين : الرواية و التراث السردي ، رؤية للنشر والتوزيع ، القاهرة مصر، ط1 ، 2006 .

16 – سناء طاهر الجمالي : صورة المرأة في روايات نجيب محفوظ الواقعية ، دار كنوز المعرفة ، عمان- الأردن ، ط1 ، 2011

17- علا السعيد حسان : نظرية الرواية العربية في النصف الثاني من القرن العشرين الوراق للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2014 .

18- فؤاد علي حارز الصالحي : دراسات في المسرح ، دار الكندي للنشر والتوزيع إربد ، الأردن ، ط1 ، 1999 .

19- فاطمة صلاح الأعجم : صورة المرأة في الموروث الشعبي بين واقعية ألف ليلة و ليلة ورومانسية السير الشعبية ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن (دط) 2009 .

20- فاطمة عندور : نساء خارج العزلة ، دار زهران للنشر و التوزيع ، عمان الأردن ط1 ، 2012 .

21- عبد القادر الرباعي : الصورة الفنية في النقد الشعري ، دار جرير للنشر والتوزيع ، عمان- الأردن ، ط1 ، 2009 .

22 – أبو القاسم سعد الله : دراسات في الأدب الجزائري ، دار الرائد ، الجزائر ، ط5 2007 .

23- قدور عبد الله الثاني : سيميائية الصورة ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، عمان الأردن ، ط1 ، 2001 .

24- عبد الله محمد الغذامي : المرأة و اللغة ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ط3 ، 2006 .

25- عبد المالك مرتاض : تحليل الخطاب السردي (معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية "زقاق المدق") ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر ، (دط) 1995

26- عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية ، عالم المعرفة ، الكويت ، (دط) 1998

27- محمد غنيمي هلال : النقد الأدبي الحديث ، دار النهضة للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، ط2 ، 1997 .

28- محمد يوسف سواعد : المرأة في الأدبيات العربية المعاصرة ، دار زهران للنشر و التوزيع ، عمان- الأردن ، ط1 ، 2010 .

29- مصطفى فاسي : دراسات في الرواية الجزائرية ، دار القصبة ، حيدرة الجزائر ، (دط) ، 2000 .

30- صالح مفقودة : المرأة في الرواية الجزائرية ، دار الهدى للنشر والتوزيع ،بسكرة الجزائر ، ط1 ، 2003 .

31- نادر أحمد عبد الخالق : إيقاع الصورة السردية ، دار العلوم و الإيمان ، دسوق ط1 ، 2001 .

32- واسيني الأعرج : كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد ، دار الآداب ، بيروت لبنان ط1 ، 2005 .

ثالثا : المعاجم

33 – ابن منظور الإفريقي : لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، لبنان . ط1 1997

34- إبراهيم أنيس وآخرون : المعجم الوسيط ، دار المعارف ، مصر ، ط2 ، ج1 1972 .

35- بطرس البستاني : محيط المحيط ، مكتبة بيروت ، لبنان ، (دط) ، 1998 .

رابعا : الرسائل الجامعية :

36- حكيمة سبيعي : خطاب الرواية عند أحلام مستغانمي ، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في النقد الأدبي ، إشراف الدكتور أحمد جاب الله ، قسم الأدب العربي جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2011 – 2012 .

37- رابح محوي : الصورة الشعرية في ديوان الأمير أبي الربيع سليمان بن عبد الله الموحد مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في الأدب العربي القديم ، إشراف الدكتور عبد الرحمن تيبرماسين ، قسم الأدب العربي ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2008-2009 .

38– سعاد طويل : الرواية النسائية الجزائرية بنيتها السردية و موضوعاتها ، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب العربي ، إشراف الدكتور : صالح مفقودة ، قسم الآداب و اللغات ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2013 –2014 .

فهرس الموضوعات

المحتوى **الصفحة**

- مقدمة .....أ- ج

* الفصل الأول : صورة المرأة في الرواية الجزائرية.....6-24

1- مفهوم الرواية.....6

2- مكانة المرأة في الرواية 9

3- مفهوم الصورة 10

4-1- مفهوم الشخصية 13

4-2- أقسام الشخصية.....14

أ- الشخصية الرئيسية 15

ب- الشخصية الثانوية 16

4-3-أهمية الشخصية.....16

5- صورة المرأة في الرواية الجزائرية.....17

* الفصل الثاني : صورة المرأة في رواية "نساء كازانوفا" لواسيني الأعر.....26-55

1- صورة المرأة المثالية 27

2- صورة المرأة الضحية 35

3- صورة المرأة المجرمة 37

4- صورة المرأة المتحررة 41

5- صورة المرأة المقدامة 46

6- صورة المرأة المتمردة.....51

- خاتمة 57

- ملحق 60

- قائمة المصادر والمراجع 65

- فهرس الموضوعات.....71

ملخص :

في دراستي صورة المرأة في رواية "**نساء كازانوفا**" "**لواسيني الأعرج**" التي تحمل في طياتها قصة رجل غني "كازانوفا" هذا الأخير الذي مرت في حياته العديد من النساء كل منها لها قصة خاصة وظروف مختلفة جرتها للزواج من هذا الشخص . ولمعرفة ذلك أكثر قسمت بحثي هذا إلى فصلين تعتليه مقدمة قمت فيها بتلميح بسيط عن الموضوع مع طرح إشكالية وعدة تساؤلات متبعين منهج مناسب للإجابة عن هذه الأسئلة ثم يليها فصل أولي يحمل عنوان صورة المرأة في الرواية الجزائرية والذي تناولنا فيه مفهوم الرواية مكانة المرأة في الرواية وتعريف الصورة ثم ماهية الشخصية وأنواعها ثم أهميتها ثم صورة المرأة في الرواية الجزائرية . أما الفصل الثّاني المعنون "بصورة المرأة في رواية نساء كازانوفا لواسيني الأعرج" حيث استخرجت الصور المتنوعة والمتعددة للمرأة الموجودة فمنها صورة المرأة المثالية في الأخلاق فكانت مثال للصبر والصمود ، صورة المرأة الضحية التي قتلت بسبب جريمة شرف لم تقم بها ، صورة المرأة المجرمة التي انتقمت من الظلم الأبوي وحاولت إعادة الحق إلى أصحابه، صورة المرأة المتحررة تعشق الحرية ، فهي تفعل ما تريد ، صورة المرأة المقدامة فهي مقدامة لا تنتظر شفقة من أحد تثق بذاتها وبقدراتها ثم صورة المرأة المتمردة التي تمردت على أوضاعها . وأخيرا خاتمة والتي كانت بمثابة مجموعة من النتائج المتوصل إليها من خلال المسيرة في دراسة هذا العمل .

Résumé :

Dans notre étude de la photo de la femme dans le roman du KAZANOVA LOUANCI handicapé qui comporte dans l'histoire de lhomme riche : KAZANOVA LOUANCI Ce derniere qui a passé durant sa vie plusieures femmes chacune a son l'histoire spécifique et dans des conditions différente surtout en questions de mariage . Et pour mieux savoir ces l'histoires on a découpé notre recherche en deux partirs fondamontales précédées par des introduction .On a commencé par des résumés bréves sur le sujet avec exposé sur la problématique et ddifférentes questions en suivant une méthologie adéquate de répondre à ces questions .Après en suivant par préliminaire partie comportant une intitulé : une image de la femme algeriennequi rentre dans l'histoire algerienne qui est constitué par la définition , le concept roman , le role , le statut de la femme et la personnalité algerienne . Concernant la deuxiéme partie intitulée l'image de la femme dans le roman de KAZANOVA LOUANCI handicapé , on a tiré l'mage diverse et multipliée qui pourrait etre existante dont une lmage de la femme qui se présente par des très bons comportements , image de la femme victime qui est décédée à cause de la moralité et de la dignité , qui a combattu aussi par discrimination parentale et a essayé de rondre le droit à leurs ami(e)s . Image de ma femme libérée et adore la liberté . Elle réagie ce qu'elle voudrait , image de la femme courageuse qui croit à sa personnalité et leurs poterntialités et image de la femme sauvage qui a détesté ces situations vécues . En fin et en conclusion qui comporte plusiures résultats aboutis durant ce travail .